

محددات العلاقات الصينية الامريكية في الربع الاخير من القرن العشرين

م.م اياد جاسم محمد

الجامعة العراقية / كلية الاعلام

**Determinants of relations between
China and America in the last quarter
of the twentieth century**

**assistant lecture Ayad Jassim Muhammad
Al-Iraqia University-College of media**

الملخص

استهدف البحث دراسة العلاقة الثنائية بين الصين والولايات المتحدة بعد الحرب الباردة باتباع المنهج التاريخي والتحليل المقارن، فبعد تراجع العلاقات بين الدولتين بعد قطيعة دامت اثنتين وعشرين عاماً، قررت الولايات المتحدة الامريكية اقامة وتوسيع العلاقات مع الصين بغية تقوية الوجود الامريكي في جنوب شرق اسيا ومواجهة الاتحاد السوفيتي خصوصاً بعد المشكلات التي اعترضت مسار العلاقات الصينية السوفييتية. وقد تطرقت الدراسة إلى العلاقات بين البلدين في مناحيها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، وقد تركزت الدراسة بصورة أكبر على العلاقات الاقتصادية بين البلدين باعتبارها علاقات محورية وأساسية تدور حولها العلاقات الأخرى.

وخلص البحث إلى ان العلاقات بين البلدين تحكمها المصلحة المشتركة في أغلب أحوالها، فالصين باعتبارها قوة بشرية هائلة تمثل قوة شرائية وسوق دائم للمنتجات الأمريكية، بالإضافة إلى رخص الأيدي العاملة الصينية ذات المهارة العالية بالمقابل تستفيد الصين من الاستثمارات ونقل التكنولوجيا الأمريكية إليها مما يمكنها من الانطلاق والنهضة الاقتصادية.

خلص البحث إلى أن الصين تمتاز بموقعها الاستراتيجي وأصبحت تمتلك قوة عسكرية ضخمة مما يدفعها إلى أن تكون دولة ذات أهداف توسعية في المنطقة خاصة بعد تقليل الوجود الأمريكي في المنطقة وهو ما تجلّى في جزر بحر جنوب الصين مما حدا بالولايات المتحدة إلى إجراء عدد من الاتفاقيات الدفاعية مع عدد من دول المنطقة للحد من الطموحات الصينية المتنامية.

خلص البحث أيضاً الى ان هنالك العديد من المجالات لتطوير وتعميق العلاقة بين البلدين يمكن استثمارها لصالح البلدين في الحاضر والمستقبل إذا ما وضعت السياسات والخطط الكفيلة بإنجاحها.

Abstract

This research analysis the bilateral relation between China and the United States, after the end of Cold War. The methodology adopted is the historical approach and comparative analysis.

The period of Mao Ts Tong in China, and Richard Nixon in the U.S.A, was distinguished by the resumption of relations, after being served for (22) years. The study, thus, handled are relations between the two countries, in their political, diplomatic and economic levels. The study

emphasized the economic relations between both countries, which other relation evolved.

The research findings showed that the relations between both countries was governed by natural interests, in most of the cases. This because China which represent a huge human power, makes a large purchasing power and a permanent market for America products. Likewise, China would benefit from American investments and the technology transfer. This will promote its economic development.

The study also found that China is distinguished by its strategic location. It was a huge military power, this was clearly in the Islands of south China Sea. This had instigated the U.S.A to conclude a number of states in the region, so as to curb the growing Chinese ambitions.

The study also found that there are several spheres for the development and deepening of the relation between the two countries; and which could be used for their mutual interests in the present and future, if the politics and plans which may make them a success were set.

مقدمة

أصبحت الصين بفضل التنامي المستمر لمكانتها على الساحة الدولية، من السمات الرئيسية المميزة لفترة ما بعد نهاية القطبية الثنائية. فالصين بمعدلات نموها الأعلى من نوعها في العالم، و وزنها الاستراتيجي على المستوى الإقليمي والدولي، ومؤسساتها العسكرية المتجهة نحو التحديث، وكثافتها السكانية العالية، وإرثها الحضاري والتاريخي والثقافي الكبير، أصبحت محل اهتمام مختلف مؤسسات الفكر والمعاهد الأكاديمية المتخصصة عبر أنحاء العالم، لمحاولة معرفة السر الكامن وراء الصعود الصيني المتميز، ولاستشراف مستقبل هذه القوة الصاعدة، ذات الطموحات الإقليمية والعالمية.

١- مشكلة البحث: يتناول هذا البحث السياسة الخارجية الصينية وتطور العلاقات البينية مع الولايات المتحدة الامريكية، فالإشكالية التي يعالجها البحث تدور حول مميزات ومحددات العلاقات الصينية الامريكية فضلا عن التطرق لابرز القضايا التي تواجهها تلك العلاقات.

ومنه طرح التساؤلات التالية:

- ما المراحل التي مرت بها العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الامريكية؟
- ما اهمية العلاقات الصينية الامريكية؟

- ما العوامل المؤثرة على العلاقات الصينية الأمريكية على المستوى البشري والاقتصادي والاجتماعي والعسكري؟

- ما أبرز الملفات التي تعكر صفو العلاقات بين جمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية؟

- إلى أي مدى تؤثر طبيعة العلاقات الصينية الأمريكية على دول الجوار الصيني؟

٢- أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أنها تتابع قوتين عظيمتين أفرزتهما ظروف نهاية الحرب الباردة، حيث أصبحتا بموازين القوى السائدة آنذاك القوتين العظميتين في عالم كان يتجه نحو الاحادية القطبية تسعى فيه الولايات المتحدة لفرض نظام اقتصادي سياسي دولي جديد.

٣- فرضيات الدراسة:

يفترض البحث الفرضيات الآتية:

- العلاقات الصينية- الأمريكية يمكن أن تسهم في حل المشكلات الاقتصادية في الدولتين.
- كثير من دول العالم ترى انه كلما كانت الصين مستقرة كلما ازدادت فرص السلام العالمي.

٤- هيكل البحث:

يتكون البحث من ثلاثة مباحث حيث يتناول **المبحث الأول** تطور العلاقات الصينية- الأمريكية والمراحل التي مرت بها تلك العلاقات. أما **المبحث الثاني** فيناقش العوامل المؤثرة على العلاقات الصينية الأمريكية، حيث يتناول **المطلب الأول** أثر العامل الاقتصادي، **المطلب الثاني** دور المهددات الأمنية للعلاقات بينهما. أما **المبحث الثالث** والأخير فتمحور حول طبيعة العلاقات بين الدولتين قضايا لها تأثير على العلاقات الصينية- الأمريكية ولعل أبرزها ما جاء في **المطلب الأول**: القضية التايوانية، **المطلب الثاني**: قضية بحر جنوب الصين، **المطلب الثالث**: قضايا حقوق الإنسان والتحول الديمقراطي في الصين.

٥- منهجية البحث:

تم استعراض طبيعة العلاقات بين الصين والولايات المتحدة باستخدام المنهج التاريخي بغية الوصول والغوص في أعماق هذه العلاقات لتقييمها بشكل جاد. ولغرض تحقيق اهداف البحث حاول البحث الاجابة على التساؤلات، من خلال المباحث التالية:

- ما ابرز المراحل التاريخية التي مرت بها العلاقات بين الصين والولايات المتحدة؟
- ما هي المحددات الرئيسية في مسيرة العلاقات الصينية الامريكية؟
- ما ابرز القضايا المشتركة في سياسة العملاقين الكبيرين؟

اولا - تطور العلاقات الصينية الأمريكية:

غالبًا ما توصف العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية اليوم بأنها العلاقة الأكثر أهمية في العالم، وأحياناً توصف بالعلاقة بين (الاثنتين الكبير) أو (G-2)، باعتبارها العامل المؤثر الرئيسي في النظام الدولي^(١). تعود العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين إلى عام ١٨٤٤. حيث تم توقيع أول معاهدة بين الطرفين معاهدة وانغيا (Wanghia)، والتي نصت على منح الأميركيين مختلف الحصانات والامتيازات في الصين^(٢).

مرت العلاقة بين الصين والولايات المتحدة بأطوار عدة في الربع الاخير من القرن العشرين؛ فعرفت تحسناً ملحوظاً بلغ ذروته في أوائل عام ١٩٧٩م؛ حيث حولت إدارة الرئيس جيمي كارتر Jimmy Carter^(٣) الاعتراف الدبلوماسي من تايوان إلى الصين معترفة بـ"الصين الواحدة"، كما ساءت جداً على خلفية أزمة تايوان عام ١٩٩٦م؛ حيث قامت الصين حينها باختبار صواريخ باليستية على أطراف الجزيرة، كما توترت في أعقاب قيام السلطات الصينية بسحق احتجاجات ميدان تيانانمين في يونيو ١٩٨٩^(٤).

وامام تزايد المصالح الامريكية في الشرق الاقصى ورغبتها في فتح اسواق الصين الواسعة امام منتجات صناعتها المتزايدة التطور وجدت نفسها سنة ١٨٩٩ مسوقة الى التدخل في شؤون الصين خصوصاً(عقب خسارة الصين في حربها مع اليابان سنة ١٨٩٥^(٥))، اذ كانت اليابان قد تمكنت من استغلال التصنيع السريع في تحديث منظومتها العسكرية الامر الذي قادها الى ان تصبح اقوى دولة امبريالية تسعى للسيطرة على منطقة جنوب شرق اسيا، فباتت تقترب من شكل الرأسماليات الغربية^(٦)، وبعد تهافت الدول الاوربية للحصول على موطىء قدم لها في البلاد الصينية الواسعة، نصبت الولايات المتحدة نفسها بمثابة المدافع عن هذه الامة واحترام وحدتها وسيادتها بغية ان تبقى اسواق الصين مفتوحة امام التجارة الحرة مع جميع بلدان العالم^(٨).

ظلت الصين بلاد متقدمة لأكثر من ألفى عام على الغرب في جميع المجالات: الفلسفة، الثقافة، الفنون، المهارات الاجتماعية والإبداع التقني، والنفوذ السياسي، ويدل اسم الصين باللغة الصينية (تشونغ كوو)^(٩) ومعناه المملكة الوسطى، يدل على انتشار السلطة بشكل

إشعاع من النفوذ يصدر من المركز باتجاه الأطراف، مما يعني السيطرة على الآخرين وإذعانهم وعليه فإن فقدان الصين لعظمته بعد (حرب الأفيون مع بريطانيا واحتلال اليابان لبعض أراضيها) يعد إنحرافاً عن مسار تقدمها^(١٠).

وعلى الرغم من ذلك، سعت الصين إلى تطوير نفسها مرة أخرى وذلك بعد توحيد نفسها وتولي ماوتسي تونغ قيادة الجمهورية عام ١٩٤٩م، التي كانت محطمة تماماً، واقتصادها منهارة، فأتبع نظام معقد للضبط المركزي، من بعده خلفه "دeng تشاوبنغ" الذي تولى قيادة الصين (بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٩٢)، فادخل الصين في تجربة اقتصادية جديدة لا تلغي التجربة الاشتراكية القديمة إنما تبني عليها إصلاحات هيكلية ومؤسسية لمواكبة الاقتصاديات العالمية الرفيعة^(١١).

وفي نفس السياق، أدى انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م إلى فتح أفاق جديدة أمام العديد من القوى الصاعدة كالاتحاد الأوروبي والصين واليابان والهند لتلعب دور أكثر فاعلية في النظام العالمي الجديد، ولعل المتتبع للنظام العالمي يلاحظ صعود وبروز الدور الصيني على الساحة الدولية بشكل ملحوظ، ويذهب البعض إلى إن الصين سوف تصبح القوة الأولى في النظام العالمي بحلول العام ٢٠٥٠م^(١٢).

أدى اتساع نطاق مصالح الصين ووزنها الاقتصادي حول العالم إلى تزايد حجم المخاطر التي قد تهدد المصالح الصينية، ليس فقط فيما وراء مجالها الحيوي، بل في نطاق هذا المجال الحيوي ذاته مع مساعي الولايات المتحدة لتعزيز حضورها ونفوذها العسكريين في الجوار الصيني.

كما أتاح النمو الاقتصادي الكبير للصين، علي مدي نحو عقد كامل، تزايد فوائض الصين المالية، وخبراتها التكنولوجية، وبالتالي قدرتها علي تطوير صناعة سلاح مستقلة وضخمة وعالية التقنية. وقد عمدت الصين بالفعل إلى تسريع هذا الخيار كسياسة ممنهجة وطموح لمجابهة تلك المخاطر المتزايدة، وتعزيز حضورها كأحد أهم الأقطاب العالمية الجديدة الصاعدة

المراحل التي مرت بها العلاقات الأمريكية الصينية:

كانت الولايات المتحدة الأمريكية منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر، تنظر باهتمام خاص إلى شؤون المحيط الهادي والشرق الأقصى وقد حاولت أكثر من مرة دون فائدة أن تقيم

علاقات تجارية مع اليابان وقد تمكنت عام ١٨٥٤ وعن طريق التلويح بالقوة ان تعقد مع اليابان معاهدة كانا جاوا Kanagawa والتي فتحت بموجبها اليابان اثنين من مرافئها للتجارة الخارجية وسمحت بقيام تمثيل دبلوماسي امريكي على اراضيها^(١٤).

ان عملية تغيير العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وخاصة منذ مرحلة ما بين ١٩٤٩-١٩٧٣ اي بعد انتصار ثورة التحرر الوطني ١٩٤٩^(١٥) وإنشاء جمهورية الصين الشعبية بقيادة ماوتسي تونغ في ٢١ أيلول من عام ١٩٤٩م، رأت الولايات المتحدة أن من مصلحتها إقامة علاقات إيجابية مع الصين بغية مواجهة الخطر السوفييتي الذي كان يهددها آنذاك. وخاصة بعد أن شهدت الحقبة الجديدة من حكم الصينيين الشيوعيين قمة التعاون بين الاتحاد السوفيتي والصين، والذي امتد حتى عشر سنوات، قدم خلالها الاتحاد السوفيتي مساعدات اقتصادية وفنية هائلة شكّلت العمود الفقري للتطور الاقتصادي والعسكري الصيني، لذا رأت الولايات المتحدة في الخلاف الذي حصل بين الصين والاتحاد السوفييتي فرصة سانحة من أجل استمالة الصين إلى جانبها^(١٦).

منذ مطلع السبعينيات من القرن العشرين، بدأت الزيارات المتبادلة بين الجانبين الأمريكي والصيني بغية توسيع العلاقات بين الطرفين وتكثيف حجم المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة بين الطرفين.

■ فقد استؤنفت المفاوضات الصينية- الأمريكية على مستوى السفراء في عام ١٩٧٠.. وفي الفترة ما بين شهري آب وتشرين اول لعام ١٩٧١، قام كيسنجر- مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الامن القومي بزيارتين غير معلنتين للصين بهدف الترتيب لزيارة الرئيس الأمريكي نيكسون للصين^(١٧).

■ وفي ٢١/٠٢/١٩٧٢ قام الرئيس الأمريكي نيكسون Richard Milhous Nixon^(١٨) بزيارة رسمية للصين. وفي ٢٨ شباط من نفس العام، اصدر الطرفان (البيان الصيني الأمريكي المشترك) او ما يعرف باسم اعلان شنغهاي كمرشد وموجه للعلاقات بين البلدين، وعلامة على فتح بوابة الاتصالات الصينية الأمريكية على مصراعيها^(١٩) والتي أثمرت عن الاتفاق على المصلحة المشتركة لكلا البلدين في مواجهة الخطر السوفييتي^(٢٠). وفي البيان أعرب الجانب الأمريكي بأنه " لا يبدي رأيا مخالفا لموقف الجانب الصيني من " الصين الواحدة؛ كما ورد في البيان أن توجه العلاقات الصينية الأمريكية نحو التطبيع يتفق مع مصالح جميع الدول. لذا نقول إن (بيان شنغهاي) شق طريق عملية تطبيع العلاقات الصينية الأمريكية،

وفتح بوابة العلاقات بين البلدين، وفتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الصينية الأمريكية^(٢١).

■ بدأ مكتب الاتصال، اللذين اقامهما كل من البلدين في عاصمة الآخر، عملهما في اول مايو عام ١٩٧٣. وقام الرئيس الامريكى فورد بزيارة للصين في الفترة من اول الى ٥ ديسمبر عام ١٩٧٥.

■ وعندما بدأت امريكا بالهيكلية الثالثة لاقتصادها الكلي في بداية ثمانينات القرن الماضي، بحيث خرجت الصناعات التي تحتاج الى عمالة كبيرة الى خارج حدود امريكا، وصادف هذا التوقيت بدء الصين لعملية الاصلاح الاقتصادي والانفتاح ومحاولة جذب الاستثمارات الخارجية، ولناخذ صناعة الاحذية كمثال. ففي عام ١٩٧٦ كانت امريكا تصنع محليا ٥٣% من حاجتها الى الاحذية، اما في التسعينات، فوصلت نسبة الاحذية المستوردة من الصين في امريكا الى اكثر من ٨٠%^(٢٢)، على سبيل المثال.

■ في ١٦/١٢/١٩٧٨، اصدرت الحكومتان الصينية والامريكية في آن واحد (البيان المشترك حول اقامة العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية و الولايات المتحدة الامريكية)^(٢٣)، حيث وافقت الادارة الامريكية في البيان على المباديء الثلاثة لاقامة العلاقات الدبلوماسية التي تقدمت بها الصين: قطع علاقاتها الدبلوماسية مع تايوان؛ سحب قواتها ومنشأتها منها؛ الغاء المعاهدة الامريكية مع سلطات جيانغ كاي شيك^(٢٤).

■ وشكلت اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بشكل رسمي في ٠١/٠١/١٩٧٩، شكلت انعطافة تاريخية في العلاقات بين البلدين، وبذلك تكون العلاقات الثنائية قد دخلت مرحلة جديدة^(٢٥) عندما قام الزعيم الصيني الراحل دنغ شياو بينغ بزيارة الولايات المتحدة عام ١٩٧٩ عندما كان يتقلد منصب نائب رئيس مجلس الدولة آنذاك^(٢٦). واعلنت الولايات المتحدة قطع (علاقاتها الدبلوماسية) المزعومة مع تايوان وسحبت القوات الامريكية من تايوان خلال هذا العام والغت معاهدة الدفاع المشترك بينها وبين تايوان، وهو ما اشير اليه اختصارا بـ (قطع العلاقات والغاء المعاهدة وسحب القوات).

■ قام نائب رئيس مجلس الدولة الصينى دنغ شياو بينغ بزيارة رسمية للولايات المتحدة في الفترة من ٢٨ كانون الثاني الى ٥ شباط عام ١٩٧٩. وكانت هذه اول زيارة يقوم بها مسؤول كبير من جمهورية الصين الشعبية الى الولايات المتحدة، الامر الذى فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الصينية الامريكية. وفي ٣١ كانون الثاني، تم توقيع اتفاقيات

- للتعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا والثقافة بين الدولتين^(٢٧).
- اصدرت حكومتا الصين والولايات المتحدة الامريكية في ١٧ اغسطس عام ١٩٨٢ البيان الصيني- الامريكي المشترك، وتعهد الجانب الامريكي بتقليل بيع الاسلحة الى تايوان تدريجيا حتى وقفها نهائيا. واصبحت البيانات الصينية الامريكية الثلاثة المشتركة «اعلان شانغهاي واعلان اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية والبيان المشترك الصيني- الامريكي ١٧ اغسطس» ملفات ارشادية لتطوير العلاقات الصينية الامريكية^(٢٨).
 - وفي كانون الثاني عام ١٩٨٤، زار رئيس مجلس الدولة الصيني للولايات المتحدة. وفي نيسان من نفس العام، زار الرئيس الامريكي رونالد ريغان الصين^(٢٩).
 - قام الرئيس الصيني لي شيان نيان بزيارة دولة للولايات المتحدة في الفترة من ٢٢ الى ٣١ تموز من عام ١٩٨٥ وهي الزيارة الاولى التي يقوم بها رئيس صيني للولايات المتحدة^(٣٠).
 - اجتمع الرئيس الصيني (جيانغ زيمين) في تشرين الثاني عام ١٩٩٣ خلال حضوره الاجتماع غير الرسمي لقادة الالبك المنعقد في سياتل بامريكا، مع الرئيس الامريكي كلينتون. وبعد ذلك، اجرى الزعيمان الصيني والامريكي خلال الاجتماع غير الرسمي لقادة الالبك عدة لقاءات^(٣١).
 - اعلنت الحكومة الامريكية في ٢٢ مايو عام ١٩٩٥ السماح لـ تنغ هوى^(٣٢) بزيارة الولايات المتحدة (بصفة شخصية) في يونيو من ذلك العام، ما ادى الى سقوط العلاقات الصينية الامريكية في واد سحيق^(٣٣).
 - وكانت ذروة المواجهة في ربيع ١٩٩٦، عندما أرسلت أمريكا اثنتين من حاملات الطائرات الى منطقة تايوان، حيث كانت تلك هي المرة الأولى التي يتقابل فيها الطرفان في مواجهة عسكرية مباشرة منذ حرب فيتنام^(٣٤).
- بعد أزمة تايوان، خاصة منذ زيارة الرئيس (جيانغ زيمين) للولايات المتحدة في تشرين الاول عام ١٩٩٧، بدأت علاقات العملاقين تتخذ نوعا من الاستقرار والايجابية. ولم يتوقف تحسين العلاقات عند الشكل والرمزية فقط، ولكنه تضمن بعض الأمور الجوهرية فعلا، ومع ذلك تظل طبيعة وتجاه علاقات الدولتين غير مؤكدة فهي ليست علاقة مواجهة كما يخمن البعض، وليست علاقة تعاونية، ولا هي مشاركة في الاستراتيجية، لذلك فإن التسوية على المدى الطويل وفقا لطبيعة واتجاه علاقات العملاقين تعتمد أساسا على تطور العلاقات في السنوات

القليلة القادمة^(٣٥).

■ قام الرئيس الصيني (جيانغ زيمين) في الفترة من ٢٦ تشرين الأول الى ٣ تشرين الثاني عام ١٩٩٧ بزيارة دولية للولايات المتحدة. واصر الجانبان بيانا صينيا امريكيا مشتركا تعهدا فيه بتدعيم التعاون والعمل على اقامة شراكة استراتيجية بناءة تتوجه الى القرن الحادي والعشرين. واعاد الجانب الامريكي التأكيد على تمسكه بسياسة صين واحدة والتزامه بمبادئ البيانات الصينية الأمريكية الثلاثة المشتركة^(٣٦). وتراجعت تهديدات واشنطن واشتراطاتها السابقة على تطبيع العلاقات مع بكين عبر الزيارة التاريخية التي قام بها زيمين في أكتوبر ١٩٩٧ حيث اعترف كلينتون صراحة خلال تلك الزيارة أن مستقبل العالم وتطوره في القرن الجديد يتحدد وبدرجة كبيرة وفقا للتطورات والسياسات الصينية، لذلك كان الاهتمام الأمريكي بالرعي الصيني كبيرا ولافتا، وكان جدول الأعمال واسعا ومتشعبا، وكانت النتائج مثمرة وإيجابية، وبالتالي، لم يكن غريبا أن يقطع الطرفان بسرعة فائقة المسافة بين التطبيع والشراكة حيث مثلت الزيارات المتبادلة اللاحقة تكريسا لشعار الشريك الآسيوي الأكبر، الذي أكدته الرئيس كلينتون خلال زيارته لبكين^(٣٧).

■ قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في الفترة من ٢٥ حزيران الى ٣ تموز عام ١٩٩٨ بزيارة دولة للصين. واصر الجانبان ثلاثة بيانات مشتركة حول جنوب اسيا، وبروتوكول معاهدة الاسلحة البيولوجية، وقضية الالغام المضادة للأفراد على التوالي. واعاد كلينتون التأكيد على ان الولايات المتحدة تدعم سياسة صين واحدة، وتلتزم بالمبادئ التي نصت عليها البيانات الصينية الأمريكية الثلاثة المشتركة، ولا تؤيد استقلال تايوان، او (صين واحدة، تايوان واحدة)، او (صينان)، او عضوية تايوان في اي هيئات دولية تقتصر عضويتها على الدول ذات السيادة^(٣٨).

■ وفي كانون الثاني عام ١٩٩٨، زار وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الصين. ووقعت وزارتا الدفاع الصينية والأمريكية اتفاقا حول إنشاء آلية مشاورات حول تعزيز الامن العسكري البحري. وفي ال ٢٥ من ايار نفس العام، اتصل الرئيس الصيني " جيانغ زيمين" بنظيره الامريكي بيل كلينتون عبر خط الهاتف المباشر السري بين زعمي البلدين الذي انشئ في ذلك الشهر. حيث تبادل الجانبان الآراء حول الاوضاع في منطقة جنوب آسيا والعلاقات الصينية الأمريكية^(٣٩).

■ وفي الاول من كانون الثاني عام ١٩٩٩، تبادل الرئيس الصيني " جيانغ زيمين" والرئيس

الأمريكي بيل كلينتون رسالتي تهنئة بمناسبة الذكرى الـ ٢٠ لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وخلال الفترة ما بين الـ ٦ والـ ١٤ من ابريل نفس العام، قام رئيس مجلس الدولة الصيني تشو رونغ جي بزيارة رسمية للولايات المتحدة. وهذه هي المرة الاولى التي يزور فيها رئيس لمجلس الدولة الصيني الولايات المتحدة منذ ١٥ عاما^(٤٠).

أما بخصوص الصعوبات التي شهدتها العلاقات الأمريكية - الصينية خلال عقد تسعينيات القرن الماضي، فقد غلبت سمة التناقض كظاهرة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات الدولية على هذه العلاقة، فمن ناحية تعاضم نطاق التبادلات في المجال التجاري والمجالات الأخرى، وزاد إجمالي التجارة الثنائية أكثر من أربع مرات منذ عام ١٩٩٠، وبحسب الإحصاءات الأمريكية التي تفيد أن الولايات المتحدة ليست أكبر مستثمر في الصين فحسب، بل أكبر شريك تجاري لها، كما يتفوق التعاون والتبادلات الأمريكية مع الصين على أي دولة أخرى في المجالات؛ العلمية، التكنولوجية، التعليمية، المؤسسات القانونية وكافة المجالات الأخرى، وتعكس أرقام حجم الصادرات تعاضم سرعة التبادلات الثنائية بين البلدين^(٤١).

كما قامت منظمة حلف شمال الاطلسي (ناتو) بقيادة الولايات المتحدة بشن هجوم صاروخي على السفارة الصينية لدى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في فجر ٨ ايار عام ١٩٩٩، حيث لقي ٣ صحفيين صينيين مصارعهم واصيب عدة اشخاص بجراح بالغة ودمر مقر السفارة بشدة. ومن ثم، اعربت الحكومة الصينية عن احتجاجها الشديد وطالبت الناتو بقيادة الولايات المتحدة بتحمل كافة المسؤولية عن ذلك. وبعد هذا قدم الرئيس الأمريكي اعتذارا علنيا وقدم الجانب الأمريكي تعويضا عن الخسائر للصين^(٤٢).

اهمية العلاقات الأمريكية الصينية :

اولا: يمكن القول باقتضاب، إن أهمية العلاقات الصينية الأمريكية في علاقات الصين مع الخارج تعدت نظيرتها في علاقات الولايات المتحدة مع الخارج، إذ أن تحديد الطرفين لمكانة العلاقات واهميتها غير متساو، وهذا ما اثر على تطورها الطبيعي. بالنسبة للصين، فإن المغزى الاستراتيجي للعلاقات الصينية الأمريكية يتمثل في ثلاثة جوانب:

١. الصين باعتبارها أكبر دولة نامية في العالم بحاجة الى مناخ سلمي لتطوير ذاتها، بينما الولايات المتحدة، هي الدولة الوحيدة في العالم القادرة على شن حروب كبيرة على المستوى العالمي في اي مكان وزمان، وكما انها الدولة الوحيدة في العالم القادرة، بشكل

عام، على تخريب البيئة السلمية والتنمية في الصين «بل هناك الكثيرون في أمريكا ممن يرغبون في ذلك». ففهما حدث من قلاقل واضطرابات على الوضع العالمي، وبقيت العلاقات الصينية الأمريكية محافظة على طبيعتها، يمكن ضمان وضع السلام والتنمية العام في الصين، مما يمكنها بالمضي قدما في عملية البناء الاقتصادي والتطور السياسي^(٤٣).

٢. تتسم العلاقات الصينية الأمريكية بمغزى إستراتيجي هام في عملية بناء التحديثات في الصين. الصين دولة منفتحة انفتاحا شاملا على الخارج، الا ان أمريكا لها مغاز خاصة من الانفتاح الصيني، تتعلق برغبة الولايات المتحدة في الولوج الى الاقتصاد والمجتمع الصيني لتثبيت مصالحها وترسيخ اهدافها^(٤٤). فالصين بحاجة الى الأسواق الخارجية والأموال والتكنولوجيا والكفاءات الإدارية ومصادر المعلومات والتجارب الإدارية، وغالبية هذه الأشياء ترد من الولايات المتحدة التي تعتبر أكثر دولة في العالم حيوية في التطور التكنولوجي وأقواها من حيث القوة الاقتصادية^(٤٥).

٣. الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة من الدول العالمية الكبرى التي زُجَّتْ بنفسها عميقا في مسألة تايوان الصينية، لذا فان وضع العلاقات الصينية الأمريكية يؤثر بشكل مباشر على المصالح الصينية الكبرى في الحفاظ على وحدتها الوطنية وامنها القومي، كما انها تحدد الوسائل والاساليب التي ستلجأ اليها الصين للحفاظ على وحدتها الوطنية وامنها القومي، وللسبب ذاته ظلت القيادة الصينية، بدأ من ماو تسي تونغ ومرورا بدنگ شياو بينغ وصولا إلى المجموعة القيادة المركزية للجيل الثالث الذي يشكل جيانغ تزى مين نواة لها، تضع مسألة اقامة علاقات صينية أمريكية طبيعية والحفاظ عليها وتطويرها في المقام الأول في سياستها الخارجية، وتعالجها كمسألة إستراتيجية تتعلق بالمصالح العليا. وبمقتضى ذلك، من الضروري أخذ المصالح العليا بعين الاعتبار عند معالجة العلاقات الصينية الأمريكية، مما يستوجب التنازل والتراجع عن بعض الامور والقضايا الجزئية واخضاعها لصالح الإستراتيجية العامة للدولة^(٤٦).

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فان فهمها لإستراتيجية العلاقات الصينية الأمريكية وأهميتها، عدا كون الصين إحدى الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، يقوم على الاسس التالية:

١. على الرغم من أن القوة العسكرية الصينية لن تكون قادرة على منافسة القوة العسكرية

الاميركية من الان الى ١٥-٢٠ سنة قادمة، غير أنها إحدى الدول القليلة المالكة للتكنولوجيا النووية والتقنية الصاروخية؛ وتتمتع بقدرة تطوير قوة نووية تهدد الولايات المتحدة؛ كما أنها تلعب دورا كبيرا وهاما في الحفاظ على عدم انتشار الأسلحة النووية والحد من انتشار التقنية الصاروخية وغيرها من المجالات الاخرى.

٢. الصين دولة تتمتع بتأثير كبير في منطقة شرق آسيا، ولها مصالح استراتيجية مشتركة مع الولايات المتحدة في الحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة شرق آسيا.

٣. الصين باعتبارها دولة نامية تشهد سرعة تطور اقتصادي كبيرة، تلعب دورا هاما في حل المسائل العالمية بما فيها البيئة والمخدرات والتخريب والهجرة والطاقة وغيرها^(٤٧).

ثانيا- العوامل المؤثر على العلاقات الصينية الأمريكية:

تحاول جمهورية الصين الحصول على نفس المكانة التي كانت لها من قبل، ولأجل هذه الغاية تسعى إلى رسم صورة التتين القوي عن نفسها أمام العالم، وذلك من خلال استراتيجية وضعها مخطوطها، وهي (الصعود او الظهور السلمي للصين على المسرح الدولي)، والرهان كبير، إذ أنه يركز على رغبة الصين في تهميش التأثير الأمريكي في المنطقة، وفي نفس الوقت تجنب أي اصطدام بينها وبينه^(٤٨).

يأتي ذلك بالتوازي مع الجهود الأمريكية المكثفة لتطويق الصين بقواعد عسكرية في كل مكان: من بحر الصين وتايوان واليابان، إلى بحر قزوين وجمهوريات آسيا الوسطى، مروراً بمحاولة إجهاض كل مساعي الصين لتأمين خطوط إمدادات طاقة آمنة لاقتصادها السائر نحو العملة^(٤٩).

١. المحددات الجغرافية والبشرية.

يلعب العامل الجغرافي دورا هاما في تحديد التوجهات العامة للسياسة الخارجية لأي دولة، إذ تلعب أوضاع الجغرافيا السياسية دوراً مهماً في تشكيل بيئة القرارات السياسية لدولة ما، فهي تتفاعل مع تأثيرات عناصر قوة الدولة وثقافتها وقيادتها، وإليه صنع سياستها وتحديد اختياراتها وقراراتها. فتعتبر جغرافية الدولة من العوامل المهمة في تحديد توجهات السياسة الخارجية لأي دولة وأحد العوامل ذات الطابع المادي والأكثر ثباتاً وديمومة في عناصر قوة الدولة، حيث تقع جمهورية الصين الشعبية في الجزء الشرقي من قارة آسيا، وعلى الساحل الغربي من المحيط الهادي، ولها ساحل طويل على المحيط الهادي^(٥٠).

ولذلك فمن المهم تبين أهم معالم المجال الجغرافي الصيني، تتربع الصين على مساحة ٩,٥٩٦,٩٦٠ كم^٢(٥١)، أي بقدر مساحة قارة أوربا(٥٢) كما تعد الصين أكثر دول العالم في عدد السكان(٥٣) فضلا عن وجود أكثر من خمسين مليون من الصينيين المهاجرين في أنحاء العالم(٥٤)، وتعد ثالث أكبر دول العالم مساحة بعد كل من روسيا و كندا(٥٥). تقع الصين بين دائرتي عرض ١٨° و ٥٤°، و بين خطي طول ٧٤° و ١٣٥°، و هي بذلك تعد حقا دولة قارة. وتتميز بموقع ذو أهمية إستراتيجية في منطقة شرق آسيا، إذ تجاور ١٤ دولة، منها، روسيا، الهند، باكستان، فيتنام، كوريا الشمالية...الخ، و للصين عمق استراتيجي كبير، و هو عامل مهم في تدعيم وزن الدولة الاستراتيجي الدفاعي خصوصا، خاصة في حالة التعرض لهجوم نووي، إذ يبلغ أقصى اتساع لها من الشمال إلى الجنوب ٤٠٢٣ كم، و من الشرق إلى الغرب ٦٤٦٨ كم. وتشرف الصين على طرق هامة للمواصلات والتجارة في العالم سواء البرية، كطريق الحرير (silk road)، أو البحرية بإطلالها على المحيط الهادي، وبحر الصين الجنوبي، وبحر الصين الشرقي، والبحر الأصفر، ومضيق فرموز(٥٦).

وبالنظر لامتداد الجغرافي للصين يمكن تفسير السبب في تنوع المناخ، و تنوع الأقاليم وتعدد الثروات الطبيعية، مما يؤثر إيجابا على الاقتصاد الصيني. ومن الجانب البشري تعد الصين أكثر بلدان العالم سكانا، بتعداد يفوق ١,٢٧٠,٨٠٠,٠٠٠ نسمة، حسب إحصائيات ١٩٩٩. وهذه الأعداد الهائلة تؤهل الصين لأن تكون سوقا واسعة، تستوعب السلع المحلية والعالمية(٥٧).

عملت الصين بشكل مستمر على ادارة سياستها الخارجية بشكل اكثر انفتاحا لا يثير تحفظات جيرانها من الدول المتشاطئة على بحر الصين الجنوبي وتطالب خمس دول، هي الفلبين وماليزيا وفيتنام وتايوان وبروناي بالسيادة على أجزاء من بحر الصين الجنوبي، فيما تعتبر الصين أن معظم مساحته أراض صينية، وتعتقد الصين أن الخلاف بينها وبين الدول الأخرى المطلة على بحر الصين الجنوبي يمكن حلها بالحوار المباشر، وترفض تدخل أى أطراف خارجية، خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية، التي ترى الصين أنها تدفع المنطقة نحو التسلح ومخاطر نشوب صراعات وحروب، وفي هذا الإطار أعلنت الصين رفضها حكم محكمة العدل الدولية في لاهاي بقبول طلب الفلبين التحكيم في بحر الصين الجنوبي، معتبرة أنه حكم باطل كأن لم يكن وليس له أى أثر ملزم على الصين، حيث إن الصين لديها سيادة لا تتنازع على الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي والمياه المجاورة^{٥٨}. وتلتزم الصين دائما برؤية طويلة

الاجل وافاق استراتيجية لفهم وتعزيز العلاقات الصينية الامريكية، وتصر على السيطرة على الخلافات بين البلدين بطريقة بناءة، لمنع تطوير وتوسيع المشاكل الصغيرة^{٥٩}.

٢. المحددات الاقتصادية:

تعتبر الصين ثاني أكبر شريك تجاري مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد كندا، وثالث أكبر سوق للصادرات الأمريكية بعد كندا والمكسيك، وأكبر مصدر لواردات الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة. حيث قامت الصين بتوسيع علاقاتها الاقتصادية بشكل كبير مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال العقود الثلاثة الماضية، وتعزز الاستثمار والتجارة بين البلدين، كشريكين تجاريين مهمين، وكانت الولايات المتحدة قد علفت التجارة الثنائية مع الصين عام ١٩٥١، حيث تم قطع معظم التجارة الثنائية بين البلدين، وتم استعادة العلاقات التجارية المشروطة في عام ١٩٨٠^(٦٠).

تماشياً مع الفلسفة الاشتراكية، تقوم الحكومة الصينية بفرض رقابتها وسيطرتها على قطاع الأعمال. وبالرغم من ادعائها انها غيرت من اسلوب اقتصادها التقليدي المخطط الى اقتصاد السوق الا ان الحكومة تشرف على جميع نواحي هذا القطاع وتقدم الحكومة القروض الائتمانية للصناعات المتنوعة التي تزيد الصادرات، ويتم دعم التكنولوجيا وفرض الحماية على الصناعات المتطورة وتشجيع الصناعات المملوكة للقطاع العام وتفسر الحكومة هذه السياسة على انها اسوب جديد للاشتراكية الصينية^(٦١).

إن تغير البنية الهيكلية للنظام الدولي قد حرّر الحركة السياسية الخارجية الصينية من جملة قيود كانت تكبلها، وفتح أمامها هامشاً واسعاً وفرصة جديدة كي تتعامل مع جملة قضايا ربما كانت تُعد في عهد القطبية الثنائية، حكراً على القوتين العظميين، الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي السابق^(٦٢).

بعد الاقتصاد الصيني من الاقتصاديات الصاعدة والواعدة، بفضل السوق الاستهلاكية الواسعة التي تحصي ما يفوق المليار مستهلك، خاصة بعد الإصلاحات الاقتصادية المتبعة منذ العام ١٩٧٩^(٦٣)، والخروج من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق الاشتراكي، الذي يزاوج بين القطاع العام والقطاع الخاص، وهو ما يعرف في الصين "بسياسة المشي على ساقين" حيث اقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني نظام مختلط يتعايش فيه السوق والخطّة، و التدرج في إدخال الإصلاحات الاقتصادية تماشياً مع الحكمة الصينية القائلة عبور النهر عن طريق تلمس مواقع الأحجار بالقدمين^(٦٤).

وقد تطور الاقتصاد الصيني على مرحلتين، الأولى وهي مرحلة ما قبل الإصلاح، التي بدأت مع ميلاد جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، حيث تبنت الصين النموذج الستاليني، ثم تحول بعد ذلك إلى نظام التخطيط المركزي، ومنه إلى نظام الخطط الخماسية، مع التأكيد على تنمية الصناعات الثقيلة، ثم إلى نموذج التعبئة الجماهيرية بالاستخدام المكثف للقوى العاملة، ومنه إلى التركيز على الكفاية الإنتاجية والاعتماد على الذات مع إدارة مركزية للصناعات، وقد حقق الاقتصاد الصيني معدلات تنمية معقولة خلال هذه الفترة، لكنها معدلات لا تقارن بما حقق بعد إتباع الإصلاح الاقتصادي الشامل في عهد دنغ شياو بينغ مهندس نهضة الصين الحديثة^(٦٥). حيث تراوحت نسبة النمو في الفترة الممتدة من ١٩٧٨ - ١٩٩٨ بين ٩ % و ١٣ %، و بلغت قيمة صادراتها عام ١٩٩٧ حوالي ١٨٣ مليار دولار، حيث عرفت نمو قدر بـ ٢٠,٦ %، في حين لم تتعد نسبة نمو الواردات في نفس السنة ٢,٥ %^(٦٦).

وفيما يتعلق بالتحول الاقتصادي فإن الصين شهدت مجموعة من الإصلاحات بدأت أوائل الثمانينات وبالتحديد في سبتمبر عام ١٩٨٢ إبان انعقاد المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي والذي أقر الأخذ بآليات اقتصاد السوق بجانب أسلوب التخطيط المركزي في الاقتصاد وقد أكد الباحث على أن تلك الإصلاحات نتج عنها الأخذ ببعض مبادئ السوق. ويمكن تحديد أبرز التحولات الاقتصادية فيما يلي:

١. التحول نحو اقتصاد السوق وتمثل هذا في الأخذ بآليات الاقتصاد الكلي من حيث الضرائب والقروض والتبادل الخارجي، وتعديل نظام التسعير، وسياسة الإصلاح الزراعي^(٦٧).
٢. ظهور المناطق الاقتصادية الخاصة: إذ دفعت الحكومة الصينية بثقلها وراء تعزيز نجاح تلك المناطق باعتبار أن نجاحها من شأنه تنشيط جذب الاستثمارات الخارجية وتحسين مناخ الاستثمار والنهوض بالمناطق المجاورة^(٦٨).
٣. ظهور القطاع الخاص ونمو القطاع غير الحكومي بالتزامن مع بدء حركة الإصلاح وظهور القطاع الخاص إبان انعقاد الدورة الثالثة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٨٤ بهدف النهوض بالقطاع الصناعي وتحسين مستوى المعيشة وتمثلت في اللامركزية في صنع القرار داخل السلطة الإدارية، واضطلاع السوق بدور رئيسي في التخطيط ورسم السياسات الاقتصادية وإصلاح نظام التسعير طبقاً لنظام السوق. ومع هذا فإن المراقبين يرون أن السياسات الإصلاحية في الصين مازالت تواجه صعوبات جمة^(٦٩).

وقد أصبحت الصين من أكبر الأسواق المغرية للاستثمار الأجنبي، حيث استقطبت في الفترة الممتدة ما بين (١٩٩٣ - ١٩٩٦) ١٢,٥ % من إجمالي تدفق الاستثمارات الأجنبية في العالم. ^(٧٠) فقد شهدت السنوات الأولى من التسعينيات كيف أن كل شركة أمريكية تسابق لتقتنص حصة من السوق وبحلول العام ١٩٩٦م ^(٧١) أكدت اثنتا عشرة شركة أمريكية تقتها واهتمامها بالصين وهو ما تجلي في استثمار كل منها أكثر من ١٠٠ مليون دولار وشاع في سوق اسهم نيويورك أن اسهم الشركات الصينية هي الأسهم الأكثر ضمانا للربح، وكانت الشركات أيضا مصدر ربح كبير للعاملين كمستشارين أو مكنتبين لحسابها في نيويورك، وكذلك أكد "روبرت ألن Allern Robert رئيس مجلس إدارة شركة أتي أند تي At & T وهي من أكبر الشركات الأمريكية إذ أوضح أنه وعلى مدى الأربعين عاما القادمة، ستكون الصين السوق التي تشهد نصف النمو العالمي، في مجال مشروعات أو أعمال خطوط الهاتف، وأضاف بأن بعد الصين ستبدو جميع الفرص الأخرى ضعيفة وشاحبة ورأى (وليام وأر ويك war wick) الذي تولى إدارة هذه الشركة داخل الصين أن عوائد الشركة تفوق كثيرا عوائدها من سوقها المحلية، وأضحت تجارة الصين قوة كبرى ومنتامية في الاقتصاديات الأمريكية والعالمية، ويقول (دون ويلي) مدير التجارة والخدمات البحرية في ميناء لونغ بيتش في كاليفورنيا ^(٧٢).

ومن هنا بدأت الأسواق الصينية تمثل فرصا حقيقية لاستثمار، خاصة بعد عملية الانفتاح الاقتصادي، وتعد الولايات المتحدة من أهم المستثمرين في السوق الصينية إذ يعد هذا العامل حيويا في تطور اقتصاد البلدين، فالصين تعتمد أسواق الولايات المتحدة وتكنولوجياها العالية، بينما ترى الولايات المتحدة في الصين المكان المناسب لإقامة المشاريع الاستثمارية، حتى لا تسيطر عليها قوى اقتصادية أخرى منافسة خاصة اليابانية منها والأوروبية ^(٧٣).

إلا أن ذلك لا يمنع من وجود مشاكل تهدد بقيام حروب تجارية بين البلدين، إذ أصبح العجز التجاري للولايات المتحدة مع الصين مسألة اقتصادية خطيرة، إذ بلغ العجز التجاري الأمريكي مع الصين ٦٠ مليار دولار عام ١٩٩٨، وارتفع ليقارب ٦٦,٩ مليار دولار عام ١٩٩٩. وقد عملت الولايات المتحدة على مواجهة المشكلة من خلال تهديد الصين بفرض عقوبات اقتصادية، واستغلال قضية حقوق الإنسان للضغط على الصين كلما أرادت الحصول على تنازلات لصالحها، والتهديد بحرمانها من مبدأ الدولة الأولى بالرعاية ^(٧٤).

كما أن مسألة الملكية الفكرية تميز علاقات البلدين، حيث وصل الأمر بإدارة كلينتون

لفرض عقوبات تجارية على الصين مما أجبر هذه الأخيرة على توقيف هذه السرقات. وكثيراً ما تهدد الولايات المتحدة بوقف استثماراتها في الصين بحجة خرقها لحقوق الإنسان، لكن هذه التهديدات لا تؤثر على الصين، التي تعلم أنه بإمكانها تغطية انسحاب الشركات الأمريكية بحماس الشركات اليابانية والأوروبية للاستثمار في الصين^(٧٥).

٣. المحددات العسكرية:

التقدم الصيني لم يكن اقتصادياً فقط مقارنة بالوضع الأمريكي لكنه امتد إلى كل مناحي القوة الشاملة للصين، وأصبحت القوة الناعمة الصينية متفوقة هي الأخرى بقدر يوازي تقريباً التقدم الاقتصادي. فوفقاً لتصنيف (فورتشين) أخيراً لأكبر الشركات العشر في العالم، لم يكن للولايات المتحدة غير اثنتين فقط هما (المارت) في الترتيب الأول، و(إكسون موبيل) في الترتيب الثاني، في حين كانت هناك ثلاث شركات صينية من بين الشركات العشر الكبرى في العالم هي: سينوبيك وستيت غريد، وشركة بترول الصين الوطنية، وأخيراً بدأ واضعو السياسات في الصين يدركون أن مصالح الصين الاقتصادية باتت تمضي بمعدلات أسرع من الاستطاعة العسكرية اللازمة لحماية هذه المصالح، لذلك قرروا العمل على تجسير الفجوة بين النمو والمصالح الاقتصادية والمقدرة العسكرية^(٧٦).

ما من شك بأن القوى العسكرية في أي دولة من الدول، تشكل ركناً أساسياً في صون السلام الداخلي ولكيان الدولة ولبنانها، وحفظ مؤسساتها السياسية والقانونية والإقتصادية^(٧٧).

كما أن المؤسسة العسكرية تضطلع بدور أساسي على مستوى الحفاظ على الأوضاع العامة للدولة ضمن إقليمها الجغرافي وحدودها القائمة، وفي تأمين سلامة الحدود الإقليمية والخارجية، والتي تقع في إطار المسؤولية السيادية لأي دولة من الدول، وحماية سكان الدولة وشعوبها ومقدراتها الوطنية، بما تمثله من كيان حرّ ومستقلّ. ويمتدّ هذا التأثير ليشمل أبعاداً، تتمثل في حماية مصالح الدول الاستراتيجية خلف الحدود، وفي صون الأبعاد الاستراتيجية لكيان الدولة ولأهدافها وسياساتها، وإدارة سياستها الخارجية وأهدافها القومية على أكثر من صعيد^(٧٨). بالإضافة إلى هذا الدور الأمني- الاستراتيجي، تضطلع المؤسسة العسكرية بدور إقتصادي فاعل ومؤثر، من حيث تدعيم البنى الإقتصادية للدولة، ومدّها بالمقدّرات الإقتصادية ورفدها بالخبرات والإمكانات، التي تجعلها تتقدّم على مستوى الإقتصاد بأبعاده ومستوياته كلها. وعليه نخلص إلى أن المؤسسة العسكرية، في حال كانت فاعلة ومتطورة في دولة ما،

فإنها تساهم، إلى جانب دورها الدفاعي والأمني، في تقدّم الدولة، وفي بلوغها مواقع متقدّمة في بناها الإقتصادية ومؤسساتها الإنتاجية^(٧٩).

إن القوة العسكرية الصينية تبدو مخيفة بصفة عامة، ويعود ذلك إلى عوامل مختلفة، أهمها بالطبع القوة البشرية، فعدد أفراد القوات المسلحة الصينية يصل إلى ٢,٥ مليون جندي، وهو ما يشكل الجيش الأكبر عالمياً من حيث القوة العددية. ولا تأتي أهمية القوة العددية. من حجم القوات النظامية فقط، فالقوة البشرية المؤهلة للخدمة العسكرية في الصين، من الرجال فقط، تتجاوز ٣٠٠ مليون نسمة، يصل منهم نحو ٩ ملايين سنوياً إلى سن التجنيد الإجباري. وعلى الرغم من أن مسألة الأعداد قد فقدت الكثير من تأثيراتها في ظل تطور نظم التسليح الحديثة، واعتماد الجيوش على القوات الجوية، وفي ظل وجود الأسلحة النووية، فإن القوة العددية للجيش الصيني لا تزال موضع اهتمام^(٨٠).

لقد سعت الصين إلى تطوير قوتها العسكرية كأداة من أدوات الدولة، حيث تهدف من ذلك التطوير تحقيق خمسة أهداف:

الأول، الحفاظ على النظام الأمن من خلال الحفاظ على الحزب الشيوعي.

الثاني، الحفاظ على السلامة الإقليمية.

الثالث، فيتمثل في تحقيق الوحدة الوطنية، وذلك من خلال التركيز على تايوان فيتعين على الصين احتواء تايوان الانفصالية.

الرابع، يكمن في تحقيق الأمن البحري، فهناك اهتمام متزايد في الصين للتركيز على الدفاع عن الحقوق والمصالح البحرية فالصين في حاجة إلى استغلال الموارد البحرية لاستغلالها في التنمية الاقتصادية، فالصين تريد ان يتم ترسيم الحدود البحرية مع جيرانها، وبالتالي الاتفاق على التحكم في الموارد تحت سطح البحر.

الخامس، فهو السعي لتحقيق الاستقرار الإقليمي، وذلك من خلال المحافظة على بيئة خارجية مستقرة لمواصلة التنمية الاقتصادية للصين^(٨١).

ومن هنا تعد المؤسسة العسكرية الصينية من أكبر المؤسسات العسكرية في العالم، بفضل ما تتميز به من تفوق عددي و من حيث التسليح (سواء الاستراتيجي أو التقليدي) وكذا التقنية والكفاءة التكنولوجية.

فقد كشف باحثون امريكيون أن الصين تستخدم أنفاق سرية محفورة على عمق آلاف الأميال تحت الأرض لإخفاء ترسانة أسلحتها النووية التي تفوق بكثير التقديرات الحالية. وقضى

الباحثون نحو ثلاث سنوات في ترجمة وثائق سرية عسكرية، بالإضافة إلى أنهم قاموا ببحث شامل على شبكة الانترنت ودراسة صور النقطت عبر الأقمار الصناعية، وخلص الباحثون أن الصين ربما تمتلك نحو ٣٠٠٠ صاروخ نووي، وهو يفوق التقديرات السابقة لقوة الصين النووية التي تتراوح ما بين ٨٠ - ٤٠٠ صاروخ^(٨٢).

وتعتبر الصين التي دخلت النادي النووي عام ١٩٦٤، تعتبر اليوم أكبر قوة عسكرية في آسيا، و أنها الدولة الوحيدة التي قامت بنشر أسلحة نووية، ولها قوة نووية بإمكانها أن تكون رادعة للولايات المتحدة الأمريكية^(٨٣).

ويعد الخيار النووي الصيني كانعكاس لاعتزاز الصينيين بأنفسهم، وبأمجاد المملكة الوسطى (مركز العالم)، وبفضل الأسلحة النووية تحاول الصين على حد تعبير (بيار بيرنيه) (pierre pierniech)، الانتقام من الإهانة التي لحقت بها عندما التقت بالغرب، و كسر احتكار القوتين العظميين آنذاك للقوة النووية^(٨٤).

وتتبع الصين برنامج لتحديث قوتها كلفها ٢٤ مليار دولار في الفترة الممتدة بين ١٩٨٨-١٩٩٥ كما أنه بحوزة الصين نظم إطلاق (Delivery systems)، متطورة و عالية الدقة، خاصة الصواريخ باليستية العابرة للقارات مثل (DF-4) الذي يصل مداه إلى ٧ آلاف كم، و صاروخ (DF-5) القادر على حمل رؤوس نووية متعددة، و هي صواريخ متحركة يمكن تحريكها حول الصين، و بالتالي إصابة أهداف في دول كاليابان و روسيا و الهند، بالإضافة إلى الصواريخ متوسطة المدى مثل: (دونج فانج ١٥ و ٢١)، و صواريخ (Julang 1) و (Julang 2)، و كذلك القاذفات الاستراتيجية (H-6)، و الغواصات النووية الحاملة للصواريخ النووية^(٨٥).

ويمكن تلخيص أهم نقاط الخلاف الأمني والعسكري الأمريكي-الصيني بما يلي:

- زيادة مستوى الإنفاق العسكري لدى الصين.
- الدرع الصاروخي الأمريكي، والتخوف الصيني من حقيقة أهداف الولايات المتحدة من إنشائه. إذ تعتقد الصين بأنه يشكل خطراً عليها وخاصة ضمن محيطها الآسيوي^(٨٦).

المحددات المجتمعية والثقافية.

الصين والولايات المتحدة تحتاجان الاستناد إلى احترام حقيقي لبعض المبادئ الأساسية في حل المشاكل. على سبيل المثال، احترام المصالح الجوهرية لكل منها الآخر،

بالإضافة إلى ضرورة تقييم نقل السلطة بشكل جيد. وتعتبر الأخيرة اختبار للولايات المتحدة التي فرضت هيمنتها في منطقة آسيا المحيط الهادئ على مدى عقود. ولا تزال الولايات المتحدة اكبر وجود عسكري في المنطقة حالياً، مما جعل بعض البلدان تأمل في احتواء الولايات المتحدة لعودة الصين. لذلك، فإن الولايات المتحدة تستغل التناقضات بين الصين وبعض البلدان لتعزيز هيمنتها في منطقة آسيا المحيط الهادئ. كما أن ضعف قوتها الاقتصادية جعلها من السهل أن تختار الوكيل لتحقيق هدفها. لذلك، ينبغي على الولايات المتحدة الحذر من نبضات الهيمنة، خصوصاً في مواجهة لعبة الشطرنج المعقدة، التي تحتاج إلى استخدام الذكاء، وليس اختيار المسار السهل^(٨٧).

يتألف سكان الصين من عدة فروع من الجنس شبه المغولي، وقد ظهر ذلك بصفة رسمية عند اعتراف جمهورية الصين ١٩١٢ بخمس مجموعات عنصرية كبرى، ولقد تمثل ذلك بعلمها الذي يحتوي على خمسة خطوط يمثل كل خط منها عنصراً من العناصر الخمسة فالاحمر يرمز الى العنصر الصيني والاصفر لعنصر المانشو والازرق للعنصر المغولي والابيض لعنصر التبت والاسود لعنصر سينكيانج^(٨٨).

إذا استقرأنا الهوية الثقافية للصين وجدنا أن بنية الثقافة السياسية الصينية تشكل من ثلاثة محاور هي:

١- الثقافة الكونفوشيوسية.

٢- الثقافة الماركسية.

٣- الثقافة الليبرالية المعاصرة^(٨٩).

يتشكل المجتمع الصيني من ٥٦ قومية مختلفة، أكبرها قومية "الهان" (Hans) التي تمثل ٩٣% أي الأغلبية بينما تتوزع الـ ٧% المتبقية على جماعات إثنية مختلفة (كالتبتيين) و (المانشوس) و (اليوغروس)، و (الويغور)، إضافة إلى جماعة (زونغ)، وهذا ما جعل الصين تتميز بنزاعات إقليمية و تناقضات ثقافية^(٩٠). وفي الصين ٥٤ لغة أولها لغة (الهان)، أكبر القوميات، وهي اللغة السائدة، أما اللغات الأخرى فهي ٢٢ لغة منطوقة يتحدث بها الناس فقط ولا يكتبونها و ٢١ لغة منطوقة ومكتوبة^(٩١)..

فالولايات المتحدة جاهزة في أي وقت لاجداث المتاعب لكل من الصين وروسيا لاستهلاك قدراتهما الاقتصادية والعسكرية والاطاحة بالدور العالمي الذي احتلاه خلال الربع الاخير من القرن العشرين^(٩٢).

ثقافيا، لا توجد في الصين دعاية للكرهية تجاه أمريكا، على العكس هناك إعجاب كبير لدى الصينيين بالثقافة الأمريكية، كما يبدي الأمريكيون إعجابا متواصلا بسياسة الإصلاح الإنفتاح و(معجزة) التنمية الصينية، وهناك تبادل واسع النطاق بين الجامعات ومراكز الأبحاث من الجانبين، كما يعد الطلبة الصينيون في أمريكا الأكثر عددا بين الأجانب، ويعد الأمريكيون من بين الجنسيات الأكثر تعلما للغة الصينية، ويوجد أكبر عدد من معاهد كونفوشيوس الصينية بأمريكا، كما هناك إهتمام من حكومتي البلدين بتعزيز التبادل الثقافي والتعليمي بشكل مستمر، ويمكن القول أن الصين وأمريكا لا يتجهان أبدا إلى "صراع الحضارات" الذي ساد علاقات أمريكا ببعض الدول الأخرى^(٩٣).

لكن تلك النزاعات والتناقضات لم تظهر بالحدة المسجلة في دول أخرى كإلهند أو الاتحاد السوفييتي، ويوغسلافيا السابقة، وهما الدولتان اللتان تفككتا نتيجة الاختلافات العرقية أساسا، ويرجع السبب في ذلك إلى التماسك التاريخي الذي يميز المجتمع الصيني، المعتبر بهويته وقوميته، رغم ظهور مطالب انفصالية في مناطق محدودة مثل "التبت" وإقليم شينجيانغ ذو الأغلبية المسلمة الواقع غرب لبلاد، وعلى ذكر العامل الديني فأغلبية الصينيين يدينون بالكونفوشيوسية، مع وجود أقليات مسلمة ومسيحية وهندوسية^(٩٤).

تمازجت الأعراق المختلفة المشكلة للصين عبر التاريخ في كيان حضاري واحد، تمثله مملكة الوسط الكبرى التي حكمت قارة آسيا طيلة قرون، أين كان الصينيون يعتبرون حضارتهم (مركز العالم) وأنهم أصحاب حضارة عريقة في التاريخ^(٩٥).

ثالثا - قضايا هامة في العلاقات الصينية الأمريكية :

طبيعة العلاقات الأمريكية الصينية: إن العلاقات الأمريكية الصينية ذات طبيعة مركبة من عدة عناصر:

الأول: الحرص الأمريكي على علاقة شراكة مع قوة كبرى صاعدة. أما العنصر الثاني: الحرص الأمريكي على منع اليابان وبلدان آسيا المجاورة من التعاون المفتوح مع بكين. فيما يتجسد الثالث في الحرص الأمريكي إبقاء التطور والنفوذ الأمريكي الصيني تحت المراقبة الأمريكية الدائمة.

لذا فإن معالم المنظور الأمريكي للعلاقات الصينية يتمثل في أمرين:

الأول داخلي: (داخل الصين) عن طريق إثارة القلاقل والمشاكل الداخلية لخلق المعوقات

التي تقوم ذاتيا بعملية ضبط تسارع وتيرة النمو والنموذ.

الثاني خارجي: عن طريق خلق شبكة من التحالفات الأمريكية مع دول المنطقة لضبط الصين أو التحكم في سلوكها الخارجي^(٩٦).

وقد انحصرت المواجهة بين الطرفين في ثلاثة موضوعات رئيسية: حقوق الانسان، القضية التايوانية، بحر جنوب الصين، فضلا عن سعي الولايات المتحدة الأمريكية لوقف سباق التسلح، ومحاولة عزل الصين عن جوارها الاسيوي.

١. حقوق الإنسان والديمقراطية:

يعتبر هذا الملف ذا تأثير كبير في طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، ولا يمكن إغفاله في صياغة العلاقات الأمريكية - الصينية، إذ يمكن القول بأنه كان من أكثر الملفات تأثيراً في تلك العلاقات.

إذ ترى الصين بأن مسألة حقوق الإنسان شأن داخلي، وبأن الولايات المتحدة تتدخل بأمر لا يعنيها، وأن ذلك مساس بالسيادة الصينية. إضافة إلى استنكارها -أي الصين- للاتهامات الأمريكية بشأن السياسة الصينية بهذا الشأن، وأنها محاولات أمريكية لتقويض وحدتها الداخلية، وتوظيف أمريكي مفرط يهدف إلى المساومة حول قضايا مختلفة. وكثيراً ما كان ملف حقوق الإنسان ذا تأثير كبير في العلاقات الأمريكية. وقد ظهر هذا الملف من خلال العديد من القضايا، منها أحداث ميدان السلام (ميدان تيانانمن^(٩٧))، والتي عكست صفو العلاقات الأمريكية- الصينية، وكاد أن يؤدي بها إلى حد القطيعة. ثم قضية التبت التي تشابه إلى حد كبير قضية تايوان، إذ تعتبرها الصين أرضاً صينية، ولا مجال للمساومة عليها. ويبدو الموقف الأمريكي مشابهاً كثيراً لموقفها من تايوان^(٩٨).

أما عن تزايد دور المجتمع المدني في الصين، فإن الصين شهدت في العقود الأخيرة من القرن الماضي تزايد الوعي من قبل قطاعات الشعب بحقوقها الديمقراطية والسياسية، والمطالبة بها من خلال الحركات الاجتماعية أو من خلال تنظيمات غير رسمية تقوم على تحقيق مصالحها والمطالبة بحقوقها، كما اتسمت حركات المجتمع المدني بسمعة هامة وهي التعاون فيما بينها وهو ما تجلى في مظاهر التأييد والمشاركة بين فئات المجتمع المختلفة، كما اتسمت أيضاً بتوحد الأهداف العليا والمتمثلة في المطالبة بالديمقراطية وتوسيع هامش الحريات المدنية ومكافحة الفساد^(٩٩).

أن مسألة حقوق الإنسان كانت من العوامل التي أدت إلى هبوط درجات حرارة

العلاقات الصينية الأمريكية. ففي عام ١٩٨٩ شهد العالم حدثاً هاماً، ألا وهو سقوط جدار برلين، وهو في نظر الكثير من العلماء والباحثين على الصعيد الدولي يرمز إلى انتهاء الحرب الباردة. إن انتهاء الحرب الباردة غير التشكيلة الإستراتيجية الدولية، حيث زال الاتحاد السوفيتي العدو المشترك للصين والولايات المتحدة، ولم تعد قاعدة التعاون الإستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة قائمة، فشهدت تغييرات على طبيعة العلاقات بين الدولتين، ومنذ ذلك الحين دخلت العلاقات مرحلة من التعرجات والاضطرابات. إن حاصل قوى عوامل حقوق الإنسان وتفكك الاتحاد السوفيتي دفع بهبوط وتدني العلاقات الصينية الأمريكية. فعلى الرغم من احتياج واعتماد الصين والولايات المتحدة بعضهما على بعض في المجال الاقتصادي، ووجود الكثير من المصالح المشتركة بينهما، إلا أن ذلك لا يقارن مع القاعدة الإستراتيجية المشتركة التي كانت تقوم عليها العلاقات في ثمانينات القرن العشرين^{١٠٠}.

بالرغم من بذل الصين دوماً جهوداً لتطوير قوتها، فإنها قوضت بشدة من قبل النظام السياسي الصيني. إذ تنتقد الأمم المتحدة دوماً السياسات الصينية الرسمية في مجال حقوق الإنسان، مثل عمليات الاعتقال المتكررة للمعارضة مثل آي ويوي (ai weiwei)^(١٠١)، والأحكام بالإعدام، وعمليات تعذيب بالسجون، وانتهاك حقوق الأقليات في إقليم التبت، وعدم رغبتها في الإسهام بشكل متماسك في نظام العولمة، ذلك المفهوم الذي يثير العديد من الشكوك لدى الصينيين. ويرى شامباو في ذلك المجال أن التركيز الصيني على التطور الاقتصادي ليس إلا

٢. القضية التايوانية.

بعد الحرب العالمية الثانية، وفي ظل المواجهة بين الكتلتين الشرقية والغربية، لم تدخر الحكومة الأمريكية وسعاً في تقديم الأموال والأسلحة والمستشارين لدعم الكومينتانغ لمواصلة الحرب الأهلية الصينية بغية القضاء على الحزب الشيوعي الصيني انطلاقاً من ما يسمى بالاستراتيجية العالمية ومصالح الولايات المتحدة. لكنها لم تحقق أهدافها المرجوة^(١٠٢).

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، انتهجت الحكومة الأمريكية سياسة عزل واحتواء الصين الجديدة. وتدخلت بالقوة في العلاقات بين ضفتي مضيق تايوان والتي تعتبر شأناً داخلياً صينياً بحتاً. وفي عام ١٩٥٧، اقتحم الأسطول السابع الأمريكي مضيق تايوان، ودخلت الفرقة الثالثة عشرة للقوات الجوية الأمريكية في تايوان ورابطت فيها. ووقعت الولايات المتحدة مع سلطات تايوان في ديسمبر عام ١٩٥٤ ما يسمى بمعاهدة الدفاع المشترك، ووضعت مقاطعة تايوان الصينية تحت حمايتها. وأدت السياسة الأمريكية الخاطئة المتمثلة في مواصلة التدخل في

شؤون الصين الداخلية إلى مجابهة حادة وطويلة المدى في منطقة مضيق تايوان. وأصبحت مشكلة تايوان قضية حساسة جدا بين الصين والولايات المتحدة^(١٠٤).

ومع تغير الأوضاع الدولية وتعزز قوة الصين الجديدة، بدأت الولايات المتحدة تعديل سياساتها تجاه الصين، وظهر اتجاه فك الجمود في العلاقات الصينية الأمريكية. وأجازت الجمعية العامة الـ ٢٦ للأمم المتحدة في أكتوبر عام ١٩٧١ قرارها رقم ٢٧٥٨ الذي أقر باستعادة جميع الحقوق الشرعية لجمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة وطردها "مندوب" سلطات تايوان. وكانت تايوان افتقدت التأييد الدولي لاستقلالها بشكل متدرج منذ طردها من الأمم المتحدة عام ١٩٧١ حيث لا يعترف بها سوى ١٦ دولة فقط، وقد حاولت عرض مليار دولار مساعدة عاجلة للأمم المتحدة أثناء أزمتها المالية في عام ١٩٩٦ مقابل عرض قضيتها على مجلس الأمن لمراجعة قراره بطردها عام ١٩٧٢^(١٠٥).

وزار الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في شباط عام ١٩٧٢، حيث أصدرت الصين والولايات المتحدة بيانا مشتركا في مدينة شانغهاي شرق الصين. وجاء في البيان "أن الولايات المتحدة تعترف بأن جميع المواطنين على ضفتي مضيق تايوان يعتقدون بأن هناك صينا واحدة وأن تايوان جزء من الصين. وإن الحكومة الأمريكية لا تعارض هذا الموقف"^(١٠٦).

لا تزال المطالب التاريخية على الأقاليم تؤثر على علاقة الصين بالدول المجاورة، فوفقاً لخرائط الصين الرسمية، والتي تستند إلى المطالب المقدمة عام ١٨٤٠م، فإن الصين تشمل كل جنوب شرقي آسيا ما عدا الفلبين وإندونيسيا، مع بعض أجزاء من الاتحاد السوفييتي السابق، وعلى الرغم من هذه الادعاءات، فإن الدعوة التحررية الوحدوية الصينية (الاهتمام بإعادة الحصول على الأراضي المفقودة) كانت محدودة الأثر، فقد تم التوصل إلى تسوية بخصوص عدد من المطالب الإقليمية عن طريق الاتفاقات حول الحدود مع منغوليا، وأفغانستان، ونيبال، وبورما، كما انسحبت الحكومة الصينية من منطقة شرق الهيمالايا المتنازع عليها، التي استولت عليها قواتها خلال حرب عام ١٩٦٢ مع الهند^(١٠٧).

وقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من استثمار قضيتي تايوان والتبت للتدخل في الشؤون الصينية حيث تمد الولايات المتحدة تايوان بما تحتاج من نظم أسلحة «وهو موقف متناقض حيث تعترف أمريكا بوحدة الصين ولكنها لا تقر لها سيادتها على كامل أراضيها» وفي عام ١٩٧٩ أصدرت أمريكا قانون تايوان تتعهد بموجبه بتأمين كل متطلباتها الدفاعية، وبخصوص التبت عينت الولايات المتحدة منسقا خاصا للسياسة الأمريكية تجاه التبت يشرف

على اتصالات الصين مع زعيم التبت، وتعتبر تلك القضيتين من أهم أوراق الضغط التي تمسكها الولايات المتحدة تجاه الصين^(١٠٨).

يعود تاريخ الصراع الصيني الأميركي اليوم بسبب دعم هذه الأخيرة لجزيرة تايوان الى العام ١٩٤٩م، وهو نفس العام الذي تعود إليه جذور الصراع الصيني مع تايوان نفسها نتيجة سعيها المتواصل للاستقلال والانفصال عن بر الصين الرئيسي، ويطلق هذا المصطلح الجغرافي أي بر الصين الرئيسي على تلك المناطق التي تديرها جمهورية الصين الشعبية، باستثناء تايوان وبسكادورز كنمن وماتسو، والمنطقتين اللتين تتمتعان بالحكم الذاتي عدا مسائل الأمن الوطني والتمثيل الدولي وهما: هونغ كونغ ومكاو^(١٠٩).

ظلت تايوان تتبع الصين حتى سنة ١٨٥٩م ثم استولت عليها اليابان وفقا لمعاهدة شيمونوسيكي، قاوم الحزب الشيوعي الصيني وحزب الكومينتانغ الصيني بشكل مشترك القوات اليابانية التي اعتدت على الصين، وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، عادت تايوان إلى الصين في سنة ١٩٤٥م، ولكن بعد الانتصار في الحرب العالمية الثانية وحرب المقاومة الصينية ضد الغزاة اليابانيين، رفض حزب الكومينتانغ الصيني برئاسة الجنرال جيانغ كاي شيك في عام ١٩٤٥م، تأسيس حكومة ائتلافية مع الحزب الشيوعي الصيني وشن الحرب الأهلية منذ عام ١٩٤٦م للقضاء على الحزب الشيوعي الصيني وتأسيس حكومة تحت سيطرة حزب الكومينتانغ وحده^(١١٠).

ولكن بعد توقف الحرب الأهلية التي استمرت ثلاثة أعوام، وانتصار الحزب الشيوعي الصيني رغم ضعفه عسكريا على حزب الكومينتانغ بفضل الدعم القوي من قبل الشعب، شكل ذلك الانتصار الولادة الحقيقية للحزب الذي لا يزال يسيطر على حكم الصين الى يومنا هذا، على اثر ذلك الانتصار انسحبت قوى حزب الكومينتانغ من بر الصين الرئيسي إلى جزيرة تايوان جنوب شرقي الصين بتشجيع من الولايات المتحدة الأميركية التي ظلت الى يومنا هذا تدعم حكومة تايوان، أو الدولة التي تسمى نفسها رسميا بالجمهورية الصينية أو جمهورية الصين والتي تقع في بعض الجزر في بحر الصين شرق القارة الآسيوية، وهو ما جعل هذه الجزيرة معزولة عن البر الصيني الرئيسي (الوطن الأم) لأكثر من ٦ عقود تقريبا.

وقد انقسم الأسلوب الصيني الرسمي في معالجة هذه القضية خلال هذه الفترة الزمنية الى مرحلتين:

١. مرحلة ما يطلق عليه بأسلوب التفكير العسكري في حسم القضية، والذي استمر على

الطاوله بشكل جدي حتى العام ١٩٧٩م ، رغم ان بلورة الحلول السلمية قد بدأت في حقيقة الأمر منذ عقد الخمسينيات من القرن العشرين^(١١١). فالمقدرات العسكرية الصينية أهلتها لتؤدي دور في السياسة الخارجية الصينية، وقد برز هذا الدور في ردع الولايات المتحدة من التدخل في الحالة التايوانية، وساهم التسلح العسكري الصيني في منع تايوان من اتخاذ أي سياسات انفصالية^(١١٢).

حيث أشار الزعيم الراحل شوآن لاي رئيس مجلس الدولة سابقا في اجتماعات اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب المنعقد في آذار ١٩٥٥ إلى أنه توجد طريقتان محتملتان لدى الشعب الصيني لتسوية مسألة تايوان، ألا وهما طريقة حربية وطريقة سلمية، ولكن الشعب الصيني يفضل تسوية المسألة بالطريقة السلمية.

٢. مرحلة المعالجة الدبلوماسية، أو استخدام أسلوب السياسة اللينة والتي بدأت مع بداية عقد الثمانينات من القرن العشرين، وذلك نتيجة تطور العلاقات الاميركية- الصينية، مما دفع الصين الى التراجع عن تصعيد القضية واستخدام الأسلوب العسكري لحسم الوضع القائم^(١١٣).

ففي كانون الثاني من العام ١٩٧٩م أصدرت اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب لجمهورية الصين الشعبية الخطاب الموجه إلى أهالي تايوان، ليكون بمثابة السياسة العامة التي ستنتهجها الحكومة الصينية لتسوية مسألة تايوان سلميا، وتدعو إلى إجراء المشاورات بين جانبي المضيق حول إنهاء هذه المسألة، مؤكدة التصميم على احترام الوضع الحاضر في تايوان وآراء شخصيات الأوساط المختلفة فيها واتخاذ سياسات وتدابير معقولة الى حين يتحقق إعادة توحيد الدولة^(١١٤).

ولكن وبالرغم من ذلك أي من التحسن الطفيف في العلاقات الاميركية - الصينية خلال مرحلة الثمانينات والتسعينيات، وتحديدا عقب زيارة الرئيس الصيني زيمين للولايات المتحدة في أواخر تشرين الثاني ١٩٩٧، ظلت النظرة الصينية الى الولايات المتحدة الاميركية كما هي - أي - أنها عدو لا بد من الحذر منه، حتى ان الرئيس الصيني نفسه وبعد عامين على تلك الزيارة أكد في خطابه في تشرين الثاني من العام ١٩٩٩: أن الصين ستعارض الهيمنة الأمريكية وستعمل من أجل عالم متعدد الأقطاب وستقف إلى جانب الدول النامية، راسما بذلك الأهداف المعلنة للإستراتيجية الكونية للصين في القرن الجديد التي يطمح أن تكون أحد أقطابه الرئيسيين والتميزين^(١١٥).

لم يصل الاسلام الى الى تايوان الا في العصر الحديث، عندما هاجر اليها قرابة ٢٠

الف مسلم من الصين الشيوعية عام ١٩٤٩ وهو عام استيلاء الشيوعيين على السلطة في بكين، وقد تمتع مسلمو تايوان بوضع احسن في ممارسة شعائرهم بالمقارنة بالمسلمين في الصين تحت الحكم الشيوعي، ولهم اسهاماتهم الطيبة في مختلف شؤون تايوان من خلال عضوية المجالس التشريعية ومجلس الوزراء والجيش^(١١٦).

فبشأن الطريقة التي تتبعها الصين في تناول قضية تايوان، فهي تكشف عن مستوى عال من الإدراك و الثقة في النفس، فمنذ فترة التسعينات حتى بداية عام ٢٠٠١، باتت السياسات التي تحكم العلاقات المتبادلة يشوبها القلق و التوتر، و ترجع تلك المخاوف إلى إمكانية تسلل الفكر الاستقلالي إلى تايوان، و في ردها على هذه الأخيرة قامت الصين باستخدام الأسلوب الجبري المكثف، في مواجهة هذا الفكر الذي يعيق الجهود الصينية لتوحيد البلاد، و لذلك رفضت الصين أي توطيد للروابط العسكرية الأمريكية مع تايوان^(١١٧).

٣. بحر جنوب الصين.

في الوقت الذي نقول فيه واشنطن إنها ستعمل مع الصين لضمان الأمن والرخاء الاقتصادي في المنطقة، فإنها تسعى لاثارة المشكلات بخصوص بحر الصين الجنوبي الذي تمر منه سنوياً تجارة حجمها خمسة تريليونات دولار، والذي يتمتع باهمية كبرى في ظل المشكلات المتعلقة بملكية المناطق الغنية بالنفط والجزر في بحر الصين الجنوبي والتي تشكل أكبر التهديدات الأمنية في آسيا، وتتنازع السيادة عليه بشكل كلي أو جزئي كل من الصين وتايوان والفلبين وماليزيا وفيتنام وبروناي، وستحتفظ الولايات المتحدة بموجب الإستراتيجية الجديدة بقواعد كبيرة في شمال آسيا في اليابان وكوريا الجنوبية^(١١٨).

ويساوي النفط القادم من المحيط الهندي عبر مضيق ملقا باتجاه شرق آسيا مروراً ببحر الصين الجنوبي حوالي ثلاثة أضعاف الكمية التي تعبر من خلال قناة السويس، وحوالي ١٥ مرة مقارنة بالكمية التي تعبر قناة بنما، وبالإضافة إلى مركزية الموقع الذي يتمتع به، يحتوي بحر الصين الجنوبي على حوالي ٧ مليارات برميل نفط كاحتياطي مؤكد، إضافة إلى حوالي ٩٠٠ تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، فيما يعتقد الصينيون أن باطنه يحتوي على كميات من النفط تفوق أية منطقة في العالم باستثناء السعودية، وهو الأمر الذي إذا ما ثبتت صحته، فإنه يجعل منطقة بحر الصين الجنوبي بمثابة منطقة الخليج العربي^(١١٩).

ومن الواضح أن واشنطن وبكين لا يتوجهان حتماً الى حرب بهذا الخصوص فالحرب بين طرفين مسلحين بالسلاح النووي ضعيفة الاحتمال، فضلاً عن ان بروز الصين على المسرح

العالمي يعود الى نظام التجارة والأحلاف الذي صنعته الولايات المتحدة غداة الحرب العالمية الثانية. فأميركا لم تحظر على الصين شراء المواد الخام الأولية ولا تصدير سلعها، وتولت البحرية الاميركية بسط الأمن في المحيطات، فتمكنت الصين من نقل ما تنتجه الى المستهلك الأميركي من غير معوقات ولا حواجز. والسبب في تقلص النفوذ الأميركي هو توسل الصين ازدهارها الاقتصادي لإحياء مطالبها الإقليمية القديمة، عبر صوغ المعايير الدولية على نحو جديد^(١٢٠).

ولعل أوضح دليل على هذه الحال هو معالجة الصين مسألة قانون البحار. فمعاهدة الأمم المتحدة التي وقّعت عام ١٩٨٢ تنص على امتداد المياه الإقليمية ١٢ ميلاً من ساحل البلد، وتخص البلد بـ «منطقة اقتصادية حصرية» من ٢٠٠ ميل. والمادتان لا تترتب عليهما حقوق واحدة: فلا يجوز الإبحار في مياه البلد الإقليمية إلا بإذنه، أما المنطقة الاقتصادية فتجيز للبلد استغلال القاع البحري، ولا تحول دون الملاحة الأجنبية الحرة فيها، ولا تحظر إبحار السفن الحربية^(١٢١).

الخاتمة

استمت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الامريكية بالحذر والسكون تارة، وبالتوتر والخلاف تارة أخرى، في ضوء وجود عدد من القضايا المشتركة بين البلدين ومحاولة الولايات المتحدة الامريكية الحد من التعلّق الصيني والتأثير على مجريات الامور في الصين... يمكن استخلاص مجموعة من النتائج الهامة من هذا البحث، نوردّها فيما يلي:

- تأثير البيئة الداخلية بمكوناتها الثقافية والحضارية وعناصر قوتها الاقتصادية والعسكرية، وبنية مؤسساتها السياسية، على عملية صناعة القرار في الصين.
- تطور السياسة الخارجية الصينية من حيث مجال التحرك والتأثير، ويتجلى ذلك من خلال دورها المتزايد في العلاقات الدولية، وانضمامها لمختلف المنتديات الدولية والإقليمية، كالمنظمة العالمية للتجارة، ومنظمة شنغهاي، في محاولة منها لكسر الطوق الذي تحاول الولايات المتحدة الامريكية فرضه عليها.
- تميز سياسة الصين الخارجية بالاستمرارية رغم كونها من الأنظمة المغلقة، وهذا ما تجلّى من خلال استمرار اعتبار التنمية الاقتصادية، والحفاظ على الاستقلال ووحدّة الأراضي، والعمل على استرجاع الأقاليم المنفصلة، فالصين تجاوزت المتناقضات التي نتجت عن مشروعها الشيوعي الحاكم واقتصاد السوق الذي تحاول الاندماج فيه.

- تحاول الصين تجنب المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية حفاظا على المصالح الاقتصادية المتنامية بين الدولتين الكبيرتين.

المصادر

١. فرانسوا جودمو، العلاقات الصينية الأمريكية تاريخ ومستقبل، موقع قصة الاسلام: <http://islamstory.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9>
٢. حمد سعد ابو عامود، العلاقات الأمريكية الصينية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٥، يوليو، ٢٠٠٨، ص ٦٧.
٣. جيمى كارتر Jimmy Carter، الابن (من مواليد ١ أكتوبر ١٩٢٤) هو رئيس امريكا التاسع والثلاثين من سنة ١٩٧٧ لسنة ١٩٨١. و كان حاكم ولاية جورجيا من سنة ١٩٧١ لسنة ١٩٧٥. ومنذ مغادرته للبيت الأبيض عام ١٩٨١ تفرغ للمشاركة في السياسات الدولية ومنح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ لدأبه في التوصل لحلول في الصراعات الدولية وازدهار الديمقراطية في شتى بقاع العالم واحترام حقوق الإنسان. للمزيد انظر موقع ويكيبيديا، <https://arz.wikipedia.org/wiki>، وانظر ايضا موقع جريدة الحياة للندنية <http://www.alhayat.com/Articles/13995267/>
٤. أزمة تايوان، وتسمى أيضا أزمة مضيق تايوان الثالثة ١٩٩٥-١٩٩٦ أو أزمة مضيق تايوان ١٩٩٦، كانت سلسلة من تجارب الاختبارات الصاروخية للصين الشعبية حول مياه تايوان بما فيها مضيق تايوان من ٢١ يوليو ١٩٩٥-٢٣ مارس ١٩٩٦. (موقع يونيون بيديا <http://ar.unionpedia.org/>)
٥. فرانسوا جودمو، العلاقات الصينية الأمريكية تاريخ ومستقبل، مصدر سابق.
٦. د. عبد العزيز سليمان نوار، د. عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص ١٤٩.
٧. مسعود ظاهر، تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣-١٩٤٥ التحدي والاستجابة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص ١٣٦.

٨. د. عبد العزيز سليمان نوار، مصدر سابق، ١٤٩.
٩. الصين (بالصينية المبسطة: 中国 تشونغوا؛ بالصينية التقليدية: 中國) المعروفة رسميًا باسم جمهورية الصين الشعبية (بالصينية المبسطة: 中华人民共和国 تشونغهوا رنمين غونغهغو؛ بالصينية التقليدية: 中華人民共和國) هي الدولة الأكثر سكانًا في العالم مع أكثر من ١,٣٣٨ مليار نسمة. تقع في شرق آسيا ويحكمها الحزب الشيوعي الصيني في ظل نظام الحزب الواحد. تتألف الصين من أكثر من ٢٢ مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم وأربع بلديات تدار مباشرة (بكين وتيانجين وشانغهاي وتشونغتشينغ واثنان من مناطق عالية الحكم الذاتي هما هونغ كونغ وماكاو. عاصمة البلاد هي مدينة بكين. للمزيد انظر، جذور قضية تايوان الصينية، المركز العربي للمعلومات، <http://www.arabsino.com/articles/10-05-26/2555.htm>، موقع ستار تايمز، جمهورية الصين الشعبية، <http://www.startimes.com/f.aspx?t=32570812>
١٠. زبغنيو بيجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩ م، ص ١٩٦-١٩٨.
١١. جعفر عبد الرحمن، الصين والولايات المتحدة دولة تنمو وأخرى تكبو، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، ع ٦، أبريل ٢٠٠١ م، ص ١٩-٢١.
١٢. محمود خليفة جودة محمد، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته، المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات المتخصصة، قسم الدراسات والعلاقات الدولية، ١٩٩١ م - ٢٠١٠ م، <http://democraticac.de/?p=570>.
١٣. مروة صبحي منتصر، التداعيات الإقليمية للتحديث العسكري الصيني، السياسة الدولية، مركز الاهرام: <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/135/6529/>
١٤. د. عبد العزيز سليمان نوار، مصدر سابق، ص ١٤٨.
١٥. د. انور عبد الملك، تغيير العالم، موسوعة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٥، ص ٧.
١٦. السياسة الخارجية الصينية تسعى للتحوّل إلى قطب ثانٍ في النظام الدولي الجديد بعد أمريكا، جريدة الجزيرة السعودية، الرياض، على الرابط التالي: <http://www.al-jazirah.com/2011/20110127/fe10.htm>
١٧. انظر، العلاقات الصينية - الأمريكية، المركز العربي للمعلومات - موقع صيني:
- مجلة الجامعة العراقية/ ع(٢٣٦) (٢٠٢٠)

<http://www.arabsino.com/articles/13-06-21/9922.htm>

١٨. رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين (١٩٦٩-١٩٧٤) ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين (١٩٥٣-١٩٦١). من أعضاء الحزب الجمهوري. عمل نيكسون بالمحاماة قبل ان يتولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. اضطر للتحتي في بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة ووترغيت تحت وطأة تهديد الكونغرس بإدانته. وكان يدعو الى اقامة ديكتاتورية الديمقراطية، وغيره من الافكار الغربية، وكان نيكسون يعتبر ان الصين تمثل تهديدا مباشرا للغرب واوروبا على وجه التحديد بسبب نس التكاثر المرتفعة بين سكانها. (مذكرات الرئيس نيكسون- الحرب الحقيقية، ترجمة د. سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٣، ص ٥ و ٢٠، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين ريتشارد نيكسون، <https://www.facebook.com/notes>).

١٩. العلاقات الصينية- الأمريكية، المركز العربي للمعلومات، مصدر سابق.

٢٠. السياسة الخارجية الصينية تسعى للتحويل إلى قطب ثان في النظام الدولي الجديد بعد أمريكا، مصدر سابق.

٢١. العلاقات الصينية الأمريكية، المركز العربي للمعلومات،

<http://arabsino.com/articles/10-05-24/2436.htm>

٢٢. كريم الوادي، التجارة بين الصين وأمريكا.. حساب الربح والخسارة، مركز دراسات

الصين واسيا، الصين، <http://www.chinaasia-rc.org/index.php?p=49&id=1182>

٢٣. التبادلات الرئيسية للعلاقات السياسية بين الصين والولايات المتحدة، موقع صحيفة الشعب الصينية:

<http://arabic.people.com.cn/31659/6628006.html>

٢٤. عبد الامير رويح، الصين وأمريكا.. تقاربات جديدة وخلافات مستعصية، وكالة النبأ للاخبار:

<http://annabaa.org/arabic/reports/3684>

٢٥. العلاقات الصينية- الأمريكية، المركز العربي للمعلومات- موقع صيني، مصدر سابق.

٢٦. عبد الامير رويح، الصين وأمريكا، مصدر سابق.

٢٧. التبادلات الرئيسية للعلاقات السياسية بين الصين والولايات المتحدة، مصدر سابق.

٢٨. من جوجل الى بيع الاسلحة الى تايوان، الولايات المتحدة الامريكية وعقلية الحرب الباردة

المتفشية، <http://arabsino.com/articles/10-06-02/3695.htm>

٢٩. العلاقات الصينية الامريكية، موقع الصين اي بي سي،

<http://arabic.cri.cn/chinaabc/chapter4/chapter40301.htm>

٣٠. وهو الزعيم التايواني السابق الذي اعتبر ان تايوان تشعر بالامتنان لكونها خضعت لحكم

اليابان الاحتلال الذي ذهب ضحيته من ١٨٩٥ الى ١٩٤٥ مات أكثر من ٦٦٠ ألف

تايواني في القتال ضد الغزو والاحتلال الياباني. ولن ينسى أحد الإثارة والابتهاج بعد

تحرير الجزيرة منذ ٧٠ عاما مضت. للمزيد انظر، لى تنغ- هوى خائن لوطنه، موقع

اخبار الصين على الرابط التالي،

http://arabic.news.cn/2015-07/29/c_134460647.htm

٣١. التبادلات الرئيسية للعلاقات السياسية بين الصين والولايات المتحدة، مصدر سابق.

٣٢. وهو الزعيم التايواني السابق الذي اعتبر ان تايوان تشعر بالامتنان لكونها خضعت لحكم

اليابان الاحتلال الذي ذهب ضحيته من ١٨٩٥ الى ١٩٤٥ مات أكثر من ٦٦٠ ألف

تايواني في القتال ضد الغزو والاحتلال الياباني. ولن ينسى أحد الإثارة والابتهاج بعد

تحرير الجزيرة منذ ٧٠ عاما مضت. للمزيد انظر، لى تنغ- هوى خائن لوطنه، موقع

اخبار الصين على الرابط التالي،-http://arabic.news.cn/2015-07/29/c_134460647.htm

07/29/c_134460647.htm

٣٣. التبادلات الرئيسية للعلاقات السياسية بين الصين والولايات المتحدة، مصدر سابق.

٣٤. أمريكا والصين: التعاون والصراع، موقع الجيش العربي: [http://www.arabic-](http://www.arabic-military.com/t4-topic)

[military.com/t4-topic](http://www.arabic-military.com/t4-topic)

٣٥. أمريكا والصين: التعاون والصراع، مصدر سابق.

٣٦. التبادلات الرئيسية للعلاقات السياسية بين الصين والولايات المتحدة، مصدر سابق.

٣٧. د. عمرو عبد الكريم، مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية، موقع المسلم:

<http://www.almoslim.net/node/85818>

٣٨. التبادلات الرئيسية للعلاقات السياسية بين الصين والولايات المتحدة، مصدر سابق.

٣٩. العلاقات الصينية مع الولايات المتحدة واليابان وروسيا، موقع تشاينا دوت كوم باللغة

العربية:

http://arabic.cri.cn/1421/2013/11/06/82s165318_2.htm

٤٠. العلاقات الصينية مع الولايات المتحدة... مصدر سابق.

٤١. السياسة الخارجية الصينية تسعى للتحويل إلى قطب ثان في النظام الدولي الجديد بعد أمريكا، جريدة الجزيرة - الرياض:

<http://www.al-jazirah.com/2011/20110127/fe10.htm>

٤٢. التبادلات الرئيسية للعلاقات السياسية بين الصين والولايات المتحدة، مصدر سابق.

٤٣. الخصائص الثمانية للعلاقات الصينية الأمريكية الراهنة:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=158369750992457&id=158175927678506

٤٤. للمزيد انظر، زبغنيو بيرجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩، ص ٢١.

٤٥. الخصائص الثمانية للعلاقات الصينية الأمريكية الراهنة، مصدر سابق.

٤٦. المصدر نفسه.

٤٧. المصدر نفسه.

٤٨. إدريس الكنبوري، بروز الصين يهدد النفوذ الأمريكي !، الإسلام اليوم

<http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart-13-5561.htm>

٤٩. الصين وأمريكا: حليفان أم عدوان؟ وكالة الاخبار السويسرية،

<http://www.swissinfo.ch/ara/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7--%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A3%D9%85-%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86-/4820024>

٥٠. الصين، حقائق وأرقام ٢٠٠٤، دار النجم الجديد، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣.

٥١. تشيني لي، الصين - دليلك الى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الصينية،

ترجمة شويكار زكي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٨.

٥٢. هادي العلوي، المستطرف الصيني، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠، ص ١١.

٥٣. امل العذبي الصباح، مفهوم جغرافية السكان في الصين و اليابان، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٩٨٦، ص ١٢.

٥٤. ديماء احمد صالح، إمكانية التحول الديمقراطي في الصين، الحوار المتمدن-العدد: ٢٣٧٢ - ٢٠٠٨ - ١٣/٨/

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=143822>

٥٥. شيوى قوانغ، جغرافيا الصين، دار النشر باللغات الاجنبية، ط ١، بكين، ١٩٨٧، ص ١.

٥٦. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط. ٢، ج ١٥، الرياض، ١٩٩٩، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

٥٧. الموسوعة العربية العالمية مصدر سابق، ص ١٦٤، امل العذبي الصباح، مفهوم جغرافية السكان في الصين واليابان، نشرة قسم الجغرافية بجامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٦، ص ١١.

٥٨. سامى القمحوى، بحر الصين الجنوبي.. مسرح اختبار القوة والصبر بين أمريكا والصين:

<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/453324.aspx>، بكين

٥٩. العلاقات الصينية-الامريكية لا ينبغي ان تختطفها القضايا الجزئية، موقع صحيفة الشعب الصينية، ٢٥:٢٠:٢٠١٦،

<http://arabic.people.com.cn/n3/2016/0225/c31660-9021374.html>

٦٠. Wayne M. Morrison, China's Economic Conditions, p2, 24 /June 2011, p.1.

٦١. تشيني لي، الصين.. مصدر سابق، ص ٤٢.

٦٢. د. نبيل سرور، الصين والتحويلات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الإقتصادي، موقع الدفاع الوطني اللبناني، ع ٩١ - كانون الثاني ٢٠١٥،

<http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>

٦٣. للمزيد انظر: فرانسواز لوموان، الاقتصاد الصيني، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠، ص ٦ و ١٤.
٦٤. فرانسواز لوموان، الاقتصاد الصيني، مصدر سابق، ص ٢٢.
٦٥. محمد السيد سليم، العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في آسيا، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٧. ص ١٣٦.
٦٦. ابراهيم نافع، الصين معجزة نهاية القرن العشرين، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٧١، محمود عبد الفضيل، العرب والتجربة الآسيوية، الدروس المستفادة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٩، ص ١١٣ - ١١٤.
٦٧. خديجة عرفة محمد، التحول الديمقراطي في الصين، موقع الصين اليوم، <http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n10/10a4.htm>
٦٨. خديجة عرفة محمد، التحول الديمقراطي في الصين، المصدر السابق.
٦٩. خديجة عرفة محمد، التحول الديمقراطي في الصين، المصدر السابق.
٧٠. Arthur A nderssen, International investment toward the year 2002, New York, United Nations publications, 1998, p. 107.
٧١. وفقا للإحصاءات حتى نهاية ١٩٩٦، بلغ معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي ٩,٧% ونسبة التضخم المالي ٦,١%. وبفضل زيادة قوة الاقتصاد الشاملة، دخل الاقتصاد الوطني مرحلة جديدة من التنمية السريعة والمستقرة والمستمرة. للمزيد انظر، ابراهيم نافع، الصين معجزة نهاية القرن العشرين، مصدر سابق، ص ٧١.
٧٢. زبغنيو بيرجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩، ص ١٩٨.
٧٣. بريس هارلاند، من أجل صين قوية، السياسة الدولية، عدد ١٠٧، ١٩٩٤، ص ٣٠٦.
٧٤. دانييل بورشتاين، أرنيه دي كيزا. التتين لأكبر: الصين في القرن لحادي و العشرين، ترجمة شوقي جلال، الطبعة الأولى، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٢٧١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١، ص ١٢٦.
٧٥. كاظم هاشم نعمة، سياسة الكتل في آسيا، الطبعة الأولى، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، ١٩٩٧، ص ١٤٨.

٧٦. د. محمد السعيد ادريس، روسيا والصين وآفاق الصراع مع الولايات المتحدة، موقع التجديد العربي:

<http://www.arabrenewal.info/2010-06-11-14-13-03/40578>

٧٧. د. نبيل سرور، المؤسسة العسكرية الصينية وحماية إنجازات حقبة الإصلاح والانفتاح، منشورات، مجلة الجيش، مجلة الدفاع الوطني، ع ٩٣، تموز ٢٠١٥:

<http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D9%91%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D8%AD%D9%82%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D9%81%D8%AA%>

٧٨. المصدر السابق.

٧٩. المصدر السابق.

٨٠. د. محمد عبد السلام، القدرات العسكرية الصينية والتوازن الإقليمي، مجلة السياسة الدولية، دورية متخصصة في الشؤون الدولية تصدر عن مؤسسة الأهرام على الرابط <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/12/116/1591> ملفات/ملفات/-

<http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/12/116/1591> ملفات/ملفات/-

٨١. M. Taylor Fravel, "China's Search for Military Power", The Washington Quarterly, Summer 2008 نقلا عن محمود صافي محمود، توجهات سياسية حذرة: آفاق التعاون الصيني الشرق أوسطي والتحديات الراهنة، المركز العربي للبحوث والدراسات، <http://www.acrseg.org/38006>

٨٢. دراسة بجامعة جورج تاون: الصين تمتلك ٣٠٠٠ رأس نووي تحت عمق ٣٠٠٠ ميل تحت الأرض!! العنكبوت الالكتروني:

http://www.alankabout.com/more_topics/military/10864.html

٨٣. عبد العزيز حمدي عبد العزيز، قوة الصين النووية ووزنها الاستراتيجي في آسيا، السياسة الدولية، عدد ١٤٥، (سبتمبر) ٢٠٠١، ص ٨١.
٨٤. المصدر السابق، ص ٧٥.
٨٥. عبد العزيز حمدي عبد العزيز، مرجع سابق، ص ٧٩-٨٠.
٨٦. السياسة الخارجية الصينية تسعى للتحويل إلى قطب ثان في النظام الدولي الجديد بعد <http://www.al-jazirah.com/2011/20110127/fe10.htm>
٨٧. العلاقات الصينية- الأمريكية تدخل مرحلة تعزيز الحكمة، صحيفة الشعب الصينية <http://arabic.people.com.cn/96604/8209241.html>
٨٨. د. عفاف مسعد العبد، دراسات في تاريخ الشرق الاقصى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت، ص ٩- ١٠.
٨٩. مستقبل الصين في النظام الدولي الجديد، موقع اسلام ويب، ١٥-٩-٢٠٠٢، <http://www.islamweb.net/mohammad/index.php?group=articles&lang=>
٩٠. دانييل بورشتاين، أرنيه دي كيزا. (التنين لأكبر: الصين في القرن لحادي و العشرين). ترجمة: شوقي جلال.. سلسلة عالم المعرفة، رقم ٢٧١، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ط ١، ٢٠٠١. ص ٢٦٤.
٩١. محمود مراد، الإسلام- الدين رقم واحد في الصين.. ولكن، ١٠/٠٥/٢٠٠٤: <http://eg.china-embassy.org/ara/ddmt/t97921.htm>
٩٢. علي الأسدي، احتواء الصين في الاستراتيجية الأمريكية، الحوار المتمدن، ع ٣٩٠٥:
٩٣. توداي زمان: العلاقات الصينية الأمريكية رهينة توازن القوى العالمية، موقع البديل: <http://elbadil.com/2015/10/04/>
٩٤. كاظم هاشم نعمة، سياسة الكتل في آسيا، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، ط ١، ١٩٩٧، ص ٤٧.
٩٥. كاظم هاشم نعمة، سياسة الكتل...، مصدر سابق، ص ٤٧.
٩٦. د. عمرو عبد الكريم، مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية، موقع المسلم: <http://www.almoslim.net/node/85818>
٩٧. ساحة تيانانمن tyananmn هي ساحة المدينة الكبيرة في وسط بكين عاصمة الصين، والتي سميت باسم ساحة تيانانمن في المنطقة الشمالية، وكجزء من المدينة المحرمة. ساحة

تيانانمن هي رابع أكبر ساحة في العالم والتي يبلغ مساحتها حوالي ١٠٩ فدان. تشتهر الساحة بأهميتها الثقافية الكبيرة، والتي كانت مسرحاً للعديد من الأحداث الهامة في تاريخ الصين. في الذاكرة الحديثة كانت الساحة هي النقطة المحورية للاحتجاجات في ميدان تيانانمن في عام ١٩٨٩، بتواجد الحركة المؤيدة للديمقراطية والتي انتهت يوم ٤ يونيو في عام ١٩٨٩ مع إعلان الأحكام العرفية في بكين من قبل الحكومة وإطلاق النار على المئات أو ربما الآلاف من المدنيين من قبل الجنود. انظر اسماء سعد الدين، مظاهرات

ساحة تيانانمن، موقع الرسالة، <http://www.almrsal.com/post/229404>

٩٨. السياسة الخارجية الصينية تسعى للتحويل إلى قطب ثان في النظام الدولي الجديد بعد

٩٩. خديجة عرفة محمد، التحول الديمقراطي في الصين، موقع الصين اليوم:

<http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n10/10a4.htm>

١٠٠. نيو كسين تشان (Niu Xin Chun)، العلاقة الصينية الأمريكية.. لا صداقة ولا عدو

<http://www.arabsino.com/articles/10-05-24/2452.htm>

١٠١. وهو فنان صيني معاصر، مجالات عمله النحت والتصويب والعمارة والتقييم والتصوير

<http://www.artasiapacific.com/Magazine/83/AiWeiwei/Ar>

١٠٢. ديفيد شامباو، هل يمكن أن تهيمن القوة الصينية على العالم؟، عرض: مروة منتصر

<http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/4/96/3768/>

١٠٣. جذور قضية تايوان، موقع تشاينا اي بي سي،

<http://arabic.cri.cn/chinaabc/chapter10/chapter100601.htm>

١٠٤. جذور قضية تايوان، موقع تشاينا اي بي سي،

<http://arabic.cri.cn/chinaabc/chapter10/chapter100601.htm>

١٠٥. مستقبل الصين في النظام الدولي الجديد، موقع اسلام ويب، ١٥-٩-٢٠٠٢:

<http://www.islamweb.net/mohammad/index.php?group=articles&lang=A&i>

١٠٦. جذور قضية تايوان، مصدر سابق.

١٠٧. أ. د. محمد أحمد علي مفتي، نماذج السياسة الخارجية.. النسق العقدي الصيني،

<http://www.alukah.net/culture/0/66542>

١٠٨. د. عمرو عبد الكريم، مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية، موقع

المسلم: <http://www.almoslim.net/node/85818>

١٠٩. تايوان الفتيل المشتعل بين امريكا والصين، مركز دراسات الصين واسيا:
<http://chinaasia-rc.org/index.php?p=47&id=1188>
١١٠. الحزب القومي الصيني (بالصينية - 中國國民黨 كوميتانغ (هو الحزب الحاكم في تايوان تأسس في 15 آب 1912. الحزب قومي صيني يدعو للوحدة الصينية، معاد للشيوعية، ومحافظ. للمزيد انظر، التاريخ الصيني(تاريخ الصين)، موقع China absol
١١١. تايوان الفتيل المشتعل بين امريكا والصين، مركز دراسات الصين واسيا:
<http://chinaasia-rc.org/index.php?p=47&id=1188>
١١٢. عدنان الهياجنة، الحرب على العراق و توازن القوى الدولي، بحث منشور ضمن مؤلف مستقبل العالم الإسلامي: تحديات في عالم متغير، إصدارات البيان، ٢٠٠٤، ص ٢
١١٣. تايوان الفتيل المشتعل بين امريكا والصين، مركز دراسات الصين واسيا:
<http://chinaasia-rc.org/index.php?p=47&id=1188>
١١٤. تايوان الفتيل المشتعل... مصدر سابق.
١١٥. المصدر السابق.
١١٦. ابراهيم نافع، الصين معجزة نهاية القرن العشرين، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٦٦.
١١٧. شيماء عاطف الحلواني. دبلوماسية الصين الجديدة، موقع الاهرام:
<http://www.ahram.org.eg/ecpss/ahram/2001/1/1/>
١١٨. آسيا أولاً ركائز الإستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة، مركز درع الوطن،
<http://www.nationshield.ae/home/details/files/>
١١٩. احمد عواد الخزاعي، بحر الصين الجنوبي.. حرب باردة ثانية، موقع كتابات، ١٠
<https://www.kitabat.com/ar/print/72256.php>
١٢٠. يان جونسون، النزاع على بحر الصين الجنوبي: تحويل المناطق الاقتصادية إلى مياه اقليمية، تشرين الأول ٢٠١٤:
<http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/4850887/>